الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

الطرق التجارية في المملكة النوميدية 202ق م _46 ق م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:

براءة عقيب

إشراف:

أ. د. السعيد شلالقه

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أد جراية محمد رشدي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ. د السعيد شلالقه	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د.بوصبيع عمر	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 1445/1444 هـ - 2023/2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار قلوبنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار.

والحمد لله رب العالمين الذي أحي قلوب العارفين نور ومعرفة ووفقنا إلى إتمام

مذكرتنا والشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا العمل

الدكتور السعيد شلالقه

الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة وآراءه العلمية ونصائحه

المثمرة فله منا جزيل الشكر وفائق التقدير والإحترام.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لكافة أساتذة قسم التاريخ تخصص تاريخ الحضارات

القديمة ونتمنى من المولى القدير أن يوفقهم ويسدد خطاهم ويجعلهم ذخرا للعلم

والمعرفة.

الإهداء

أقدم هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

وإلى الأخوة والأخوات

وإلى كل الأهل والأقارب

وكل من يعرفني من قريب أو بعيد

وكل من ذكره قلبي ولم يذكره قلمي

الطالبة/ براءة عقيب

ملخص:

عرف النشاط التجاري الداخلي والخارجي في المملكة النوميدية بداية مع فترة الممالك النوميدية خاصة في فترة حكم ماسينيسا إنتشارا واسعا مما سمح له بإنشاء العديد من العلاقات التجارية مع دول البحر المتوسط ، مما أدى إلى فتح العديد من الطرقات التجارية سمحت بإنتشار السلع النوميدية في الأسواق الخارجية ، وقد تركت لنا بعض الشواهد الأثرية مجموعة من الأدلة التي تبين لنا الطرق التجارية التي سلكها التجار النوميديين تمثلت في الطرق البرية والبحرية التي ساعدت في ترويج سلعهم و سمحت لنوميديا بأن تكون وجهة إقتصادية لمعظم ممالك البحر المتوسط لإقتناء المنتجات الزراعية وغيرها .

قائمة الاختصارات

الرموز	الدلالات
د د ن	دون دار نشر
د م ن	دون مكان نشر
د س ن	دون سنة نشر
ط	طبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مر	مراجعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
ت	توفي
ص	صفحة
/	إشارة بين التاريخين الميلادي والهجري
مج	المجلد
ع	العدد
ص ص	صفحتان فما أكثر

مقدمة

تعد المملكة النوميدية إحدى الحضارات التي لعبت دورًا مهما في شمال افريقيا في مختلف المجالات مما جعلها تحافظ على استمراريتها وإثبات وجودها في خريطة الأحداث التاريخية في التاريخ المغرب القديم وبالأخص في عهد ملوكها النوميديين كماسينيسا وخلفاؤه فقد استطاع هذا الملك أن يستمر بمملكته لمدة تصل 50 سنة بعد حروب خاضها مع أعدائه والمطالبة في استرجاع أملاكه المنهوبة وقد تمكن من خلال فتوحاته من أن يحصل على رقعة جغرافية امتدت من وادي ملوية غربا إلى قرطاج شرقا سمح له هذا الاتساع من إقامة العديد من العلاقات التجارية مع ممالك البحر المتوسط وقد ساعد انتشارها إلى إنشاء الطرق التجارية التي تعتبر العامل الأساسي في تسهيل الحركة التجارية ومعرفة أبرز السلع والموارد المستوردة والمصدرة إلى جانب معرفة مدى قوة النشاط التجاري في المملكة، وقد تركت لنا المصادر المادية بالرغم من قلتها لمحات عن بعض الطرق التجارية التي عمل الملوك النوميد على شقها.

إذ تعتبر دراسة الطرق التجارية ومعرفتها أمر مهم إذ تساعدنا في معرفة أهم التوجهات الاقتصادية، ومعرفة أبرز العلاقات التجارية التي أقامها الملوك النوميديين مع بلدان البحر المتوسط ومدى اتساع هذه العلاقات، وتعتبر الفترة الممتدة ما بين 202 ق م إلى46 ق م فترة تطور وانفتاح تجاري واقتصادي بالنسبة للملكة النوميدية.

ومن أسباب اختياري لموضوع البحث هو معرفة مدى أهمية الطرق التجارية في سير عملية النشاط التجاري للمملكة النوميدية والسبب الرئيسي لنجاح الاقتصاد النوميدي وتصدير السلع نحو الخارج عبر هذه الطرق، إلى جانب محاولة ربط شق الطرق التجارية في توسع العلاقات التجارية وانتشار السلع والعملات النوميدية في جميع بلدان البحر المتوسط إضافة إلى ذلك فإن الطرق التجارية تساعدنا في معرفة الأسواق والأماكن التي كانت توجه إليها السلع.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الاشكالية التالية:

– ماهي أهم الطرق التجارية التي سلكها التجار النوميد بين وكيف ساهم الملوك النوميد في شق هذه الطرق؟

إلى جانب بعض الأسئلة الفرعية:

1– ما هو مدى قوه النشاط التجارة في مملكة نوميديا خلال فترة الملوك النوميد؟

2– كيف ساهمت العلاقات التجارية النوميدية على إنشاء الطرق التجارية؟

3– ما هو الدور الرئيسي الذي لعبته الموانئ النوميدية في إنشاء الطرق التجارية وربط الأسواق التجارية الداخلية بالأسواق الخارجية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعت بحث مكون من فصلين يضم كل فصل ثلاث مباحث، حيث عنونت الفصل الأول بعنوان التجارة في مملكة نوميديا ما بين 46/202 ق م حيث سلطت الضوء في المبحث الأول عن التجارة في نوميديا في عهد ملوكها النوميديين وقد وظفت بعض من الملوك الذين لعبوا دوار في المملكة النوميدية خصوصا في الجانب الاقتصادي، في حين تطرقت في المبحث الثاني إلى دراسة التنظيمات التجارية التي ساهمت في سير الحركة التجارية النوميدية، أما المبحث الثالث فقد وظفت دراسة أهم العلاقات التجارية التي أقامتها نوميديا مع ممالك البحر المتوسط.

أما الفصل الثاني فقد اندرج تحت عنوان الطرق التجارية في المملكة النوميدية وقد احتوى على ثلاث مباحث يندرج المبحث الأول تحت عنوان أهمية الطرق التجارية في سير الحركة التجارية، أما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة الطرق التجارية النوميدية البرية والبحرية، أما المبحث الثالث فقد حاولت أن أوضح فيه مدى أهمية ودور الموانئ البحرية في إنشاء الطرق التجارية وربط الأسواق التجارية.

ولمعالجة دراسة الموضوع قمت بإتباع المنهج التاريخي والمنهج الوصفي إلى جانب المنهج التحليلي.

ولكتابة هذا البحث وظفت العديد من المراجع والمصادر إلى جانب بعض المجلات والرسائل الجامعية والمتمثلة في:

- المراجع أهمها:

1/ الكتب:

* محمد الحبيب بشاري، روما وزرعة المقاطعات الأفريقية بين 146/ 285م، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2015.

* محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، دراسة حضارية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

* عمار محجوبي، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146ق م – 235 ق م) مركز النشر الجامعي، (د ط)، (د ت).

* غابرييل غامبس، في أصول بلاد البربر، ت وتح، العربي عقون، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012.

2/ الدراسات الحديثة:

* مصطفى توريت العلاقات النوميدية بين السيادة والتبعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، جامعة الجزائر2، 2014م.

* جمال مسرحي المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم تخصص حضارات البحر المتوسط) جامعة منتوري قسنطينة 2009م.

* محمد حشلاف تطبيق المقارنة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب القديم (ماسينيسا ويوبا الثاني أنموذجا)، (مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم)، جامعة الجزائر2– أبو القاسم سعد الله 2016م.

* الجودي حمومة، الضرائب الرومانية في بلاد المغرب القديم منذ سقوط قرطاج 46 ق م 146 ق م، إلى نهاية الاحتلال الروماني 493 م (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2015 2014.

* بلقاسم العقاب محمد لمين رحماني المصادر الاقتصادية في نوميديا الرومانية 46 ق م – 429 ق م، (مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2019.

* داليا بوزوايد النقود في بلاد المغرب القديم (نوميديا والرومان نموذجا)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020.

وقد اعترضتني مجموعة من الصعوبات أهمها غياب المراجع والمصادر التي تتحدث عن الموضوع بشكل دقيق ما عدا بعض المعلومات العامة والمتكررة في كل المراجع، إلى جانب غموض إنشاء الطرق التجارية من طرف الملوك النوميديين ما عدا التي تعود إلى الفترة القرطاجية والرومانية التي توضحها خريطة بوتنغر.

الفصل الأول: التجارة في مملكة نوميديا

ما بين202 ق م– 46 ق م

المبحث الأول: النشاط التجاري في مملكة نوميديا في عهد الملوك النوميديين

المبحث الثاني: التنظيمات التجارية النوميدية

المبحث الثالث: العلاقات التجارية النوميدية مع بلدان البحر المتوسط

المبحث الأول: التجارة في نوميديا في عهد الملوك النوميديين

1- التجارة في عهد الملك ماسينيسا:

شهدت مملكة نوميديا في عهد الملك ماسينيسا نشاطا تجاريا واسعا، وذالك بعد ان عمل على توسيع مملكته على حساب مملكة نوميديا الغربية وذلك بعد أن هزم سيفاكس في معركة السهول الكبرى ومعركة كيرتا 203 ق م فأكتسب بذالك أغنى الأراضي الزراعية إضافة إلى الموارد البشرية[1]، ثم هزم مملكة قرطاجة واسترجع كامل ممتلكات نوميديا بعد نهاية الحرب البونية الثانية وذالك حسب ما نصت عليه معاهدة زاما 201 ق م[2] فأستعاد بمحتواها كل الممتلكات النوميدية التي استولت عليها قرطاج خصوصا الأراضي الزراعية والموانئ فبلغت نوميديا أوج اتساعها وبلغت حتى وادي ملوية غربا إلى حدود قرطاج شرقا وقد سهل هذا التوسع لمملكة نوميديا الإنفتاح على البحر المتوسط وتطور التجارة الخارجية مع الممالك المجاورة.[3]

ملك ماسينيسا بهذا التوسع أخصب وأغنى الأراضي الزراعية[4]، فقد ساهمت الحملات التي قام بها سنة 193 ق م وما بين 153 وق م 152 من أن يبسط نفوذه على العديد من الأراضي الزراعية الخصبة المنتجة للحبوب فقد كانت هذه الأراضي السبب الأول في رخاء قرطاج الاقتصادي كإقليم أموريا والسهول الكبرى[5]، وكانت منطقة السرت الصغير وبين السرتين أهم المناطق الصالحة لزراعة الحبوب وذالك لإحتوائها على السهول والمياه وتعتبر الأراضي المجاورة لخليج السرت امتدادا إلى الداخل إلى غاية الواحات الصحراوية الشمالية

[1] مصطفى توريت العلاقات الكوميدية بين السيادة والتبعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، جامعة الجزائر2، 2014م، ص75.

[2] جمال مسرحي المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم تخصص حضارات البحر المتوسط) جامعة منتوري قسنطينة 2009م، ص 29.

[3] نفسه، ص30.

[4] محمد الحبيب بشاري، روما وزرعة المقاطعات الأفريقية بين 146/ 285م، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2015، ص 64.

[5] محمد حشلاف تطبيق المقارنة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب القديم (ماسينيسا ويوبا الثاني أنموذجا)، (مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم)، جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله 2016م، ص 75.

كلها صالحة للزراعة كما يحتوي الساحل النوميدي على الكثير من المدن التي تمتلك أكبر المزارع مثل باجة وسيرتا وسيقا.[1]

أصبحت مملكته نوميديا بفضل هذه الأراضي الزراعية المنتج والمصدر الأول لمادة القمح والشعير لدول البحر المتوسط، إضافة إلى أنه استرجع معظم المدن الساحلية التي أصبحت بوابات له علي البحر المتوسط فكسر بذالك الاحتكار الذي فرضته قرطاجة على المدن ساحلية لبلاد المغرب مما ساهم في إنعاش الحركة التجارية وعليه قام ماسينيسا بفتح أبواب مملكته للتجار الأجانب كالإغريق والإيطاليين فراجت السلع النوميدية في الاسواق الخارجية، على عكس القرطاجيين الذين كانوا متحفظين ويغلقون الموانئ في وجه الأجانب.[2]

نتج عن هذه التوسعات شرقا وغربا إلى امتلاك مؤانئ هامة والتي اصبحت مراكز ساحلية بونيقية تحت سيطرة ماسينيسا اضافة إلى منطقة الأسواق في السرت وطرابلس التي تتحكم وتراقب الصادرات والواردات نحو بلاد اليونان،[3] والتي تعد همزة وصل بين المناطق الشمالية للمغرب القديم والمناطق الصحراوية من جهة وبوابة شمال أفريقيا على بلدان شرق البحر المتوسط من جهة أخرى فبفضل هذه الموانئ تطورت التجارة الخارجية بشكل كبير،[4] فعرفت العديد من المدن الساحلية في عهد ماسينيسا نشاطا تجاريا واسعا ومميزا مثل مدن اقليم طرابلس وكذا مدينة هيبورجيوس وروسيكا، والقل إضافة إلى بعض المدن الملكية الداخلية كمدينة كيرتا وسيقا وباجة وبعض المدن الساحلية الأخرى فبفضل هذه المدن التي أصبحت منافذ تجارية للمملكة النوميدية عرفت نوميديا نموا تجاريا كبيرا فتميزت بتجارتها

[1] الجودي حمومة، الضرائب الرومانية في بلاد المغرب القديم منذ سقوط قرطاج 46 ق م 146 ق م، إلى نهاية الاحتلال الروماني 493 م (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2015 2014، ص 10.

[2] بلقاسم العقاب محمد لمين رحماني المصادر الاقتصادية في نوميديا الرومانية 46 ق م – 429 ق م، (مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2019، ص34.

[3] فتيحة فرحاتي نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني (الحياة السياسية والحضارية 213ق م 46ق م)، د ط، منشورات ابيك مطبعة متيجة ماي 2007،ص215.

[4] المرجع السابق، ص64.

الخارجية مع الدول المجاورة تصديرا واستيرادا بلغت أسوار روما وقد اثبتت معظم البقايا الأثرية إلى انتشار النقود النوميدية التي عثر عليها في مناطق مختلفة في ممالك البحر المتوسط كبلاد اليونان خصوصا الجزر اليونانية كرودس وديلوس وبعض المدن الأخرى اليونانية، كأثينا وغيرها إلى جانب شبه الجزيرة الإيطالية، وشبه الجزيرة الإيبيرية وهذا دليل قوي على قوة التجارة الخارجية النوميدية وكثرة العلاقات التجارية مع الممالك المجاورة.[1]

مثلت الحبوب اهم صادرات المملكة نحو الخارج فقد ساهمت المدن المقامة على الشواطئ وفي السرت الصغير على تصدير المنتوجات الزراعية للممالك المجاورة والتي كانت سبب رخاء قرطاج الاقتصادي اضافة إلى منطقة الأسواق ولبدة الكبرى التي كانت من اكبر المدن القرطاجية التجارية إلى جانب منطقة السهول الكبرى وتوسكا التي لطالما أغرت الملك بخيراتها الوافرة وقد استولى عليها سن 153ق[2]

لم تقتصر مملكة نوميديا في الميدان التجاري على تصدير الحبوب، بل اشتهرت بالنفيس من غاباتها وبعاج فيلتها،[3] اضافة إلى الثروة الحيوانية فقد كانت الحيوانات من بين صادرات المملكة نحو الخارج فالإنتاج الحيواني بصفة عامة هو الآخر وراء نشاط تصديري نشيط فقد تحدثت الكتابات الكلاسيكية عن الحيوانات النوميدية التي أرسلها الملك إلى الممالك المجاورة والتي كانت عبارة عن صفقات تجارية وهبات، فنجد الفيلة والخيول في صفوف الجيوش الرومانية والاغريقية،[4] إضافة إلى الثروة الحيوانية الأخرى كالماعز والخرفان التي يستفاد من جلودها وأصوافها، اضافة إلى الثروة الطبيعية كالأخشاب كخشب البلوط، والأرز وخشب العفصية الذي يستعمل في صناعة الأثاث وقد كان من بين السلع

[1] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، دراسة حضارية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص182.

[2] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص 141.

[3] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص113-114.

[4] عمار محجوبي، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146ق م - 235 ق م) مركز النشر الجامعي، (د ط)، (د ت)، ص 72.

المطلوبة بكثرة من التجار الرومان.[1]

لتصبح المدن النوميدية مراكز تجارية لاستقطاب رؤوس الأموال من كبار التجار في المجال المتوسطي تجاوز اسوار روما لتشمل العديد من حضارات البحر المتوسط المجاورة وبهذا يعتبر ماسينيسا اول ملك بعد سيفاكس يجعل مملكة نوميديا تعيش فترة من التطور الاقتصادي لمدة قرن ونصف.[2]

2- التجارة في عهد مكوسن:

مكوسن ابن الملك ماسينيسا تولى الحكم بعد وفاة والده مع أخويه ولكن لم تسلط المصادر القديمة الضوء عن مدة حكم أخويه فانفرد بالحكم بعد موتهما.[3]

عاشت مملكة نوميديا فترة من الاستقرار السياسي خلال حكم مكبسا وسار على خطى والده بالازدهار بالمملكة، ولكنه تخلى عن سياسة والده التوسعية واهتم بالداخل فعمل على النهوض بالنشاط الاقتصادي خصوصا التجارة،[4] وكما يقول سترابون " ابتعد مكوسن عن سياسة والده التوسعية وواصل سياسة وتطوير دولته والاعتناء بالعاصمة كيرتا، حيث أصبحت ملتقى كل الأجانب وزاد في تجميلها وتحسينها فكانت قبلة العلماء والفنانين إلى جانب التجار كما لاقت العديد من المدن نشاطا تجاريا واسعا وخرجت معظم المدن من عزلتها مش دوقة وتالة وقفصة، كما عمل على سك عملاته إلى جانب عملات والده في التعامل التجاري.[5]

---

[1] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري ....، مرجع سابق، ص113-114.

[2] يوسف زواري زينب بالعابد، ماسينيسا ودوره في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي مجله قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المج 02، الع 02، 2000، ص 1314.

[3] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الاسلامي647م، تع محمد مزالي، بشير سلامي، مؤسسة تاولت الثقافية، تونس، الجزائر، 2011، ص125.

[4] باسم عابدي، د ت ن، الملك مكوسن من خلال النقوش الأثرية، اطلع عليه يوم 09/20/ 2023، https:// www.google.com/s/www. Inumiden.com/ar.

[5] مها عيساوي، مجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الاسلامي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص250.

سمح هذا التطور التجاري الداخلي في عهد مكوسن إلى استمرار العلاقات التجارية مع بلدان الحوض المتوسط فأبقى على علاقته التجارية مع الرومان والاغريق مثل والده، وأصبحت كل من مدينتي باجة وكيرتا تمثلان وكالتان تجاريتان لجمع المحاصيل الزراعية كالقمح، وقد قطنت الكثير من الجاليات الايطالية والاغريقية في معظم المدن النوميدية وبالأخص كيرتا.[1]

بالرغم من عهد مكوسن الطويل لكنه لم يحظى باهتمام المؤرخين ربما بسبب الأوضاع السياسية والهدوء السياسي الذي شهدته المملكة في عهده وعليه يمكننا القول بأن صمت المصادر التاريخية القديمة كان ناتجا عن فترة من فترات الاستقرار النسبي إذ لم تكن هناك ثورات داخلية وحروب خارجية، وهذا الوضع يدعو إلى البناء والتشييد.[2]

3- التجارة في عهد هيمبصال الثاني:

عرفت مملكة نوميديا منذ القرن الثاني ق م ازدهارا اقتصاديا ملحوظا خصوصا في الجانب الزراعي والإنتاج الحيواني فصدرت للخارج العديد من المنتجات على رأسها الحبوب من القمح والشعير والعديد من السلع الأخرى من المنتوجات الطبيعية كالخشب والحيوانية، وإن كانت معظم هذه الصادرات في عهده،[3] ونذكر تعود إلى خلفاء هيمبصال الثاني إلا انه وبلا شك استمر هذا الإزدهار والصادرات في عهده بالخصوص الكنزان المكتشفان في كرواتيا والذي يضم اكثر من 1411 عملة من بينها 236 عملة نوميدية و505 عملة قرطاجية، احدث هذه العملات تعود إلى عهد بطلليموس العاشر ملك مصر مؤرخة 88 ق م

[1] محمد الصغير غانم وآخرون، سيرتا النوميدية النشأة والتطور، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص193.

[2] المجيد تيغريمن، الملك مكوسن من خلال النقوش الأثرية، 117/147 ق م، دورية كان التاريخية، الع 30، ديسمبر 2015، ص53.

[3] عبد الحق مسعي الملك النوميدي همبصال الثاني (90-60 ق م) من خلال المصادر المادية والأدبية المجلة التاريخية الجزائرية المج 06، الع 01، 2002، ص 59.

118 ق م وعلى هذا أرخ ما زارد هذا الكنز عام 80 ق م 87 ق م وبالتالي هو معاصر لفترة حكم هيمبصال الثاني، مما يشير إلى نمو التجارة النوميدية مع شرق المتوسط.[1]

من خلال الصادرات والعملات المنسوبة للملك هيمبصال الثاني يبدوا ان مملكة نوميديا عرفت في عهده رخاء هاما وما يدل على ذالك ما ذكره شيشرون عن قدوم الأمير يوبا إبن الملك هيمبصال إلى روما محملا بالذهب النوميدي لتقديمه كهدايا لمجلس الشيوخ الروماني مما يؤكد على امتلاك الملك للمعادن النفيسة التي سك منها عملاته.[2]

أما عن العلاقات التجارية لهيمبصال الثاني فقد حافظ على علاقته مع بلاد اليونان وبالتحديد رودس وديلوس فقد كانت بداية العلاقات التجارية النوميدية مع الجزيرتين منذ عهد ماسينيسا والملاحظ انها بقيت حتى أواخر عهد المملكة اي وصولا لعهد هيمبصال الثاني ويبدو ان هذا الأخير قد اهتم كثيرا بالتجارة مع رودس، حيث كشفت نقيشة على قاعدة رخامية مستطيلة في رودس عام **1969** ويبدو أنها كانت تمثل قاعدة تمثال اقامه الروديون على شرف الملك هيمبصال الثاني في جزيرتهم ويبدو أن هذا الملك قد واصل سياسته الإنفتاحية على ممالك البحر المتوسط خصوصا بلاد اليونان حيث تعامل مع التجار الروديين واستقبلهم في مملكته وربما منحهم امتيازات واكرمهم بالهدايا مثل ما فعل الملك ماسينيسا الذي قدم خشب الثويا والعاج.[3]

[1] لحسن جوامع، المملكة النوميدية من حرب يوغرطة إلى السقوط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة 2022– 2023، ص 46.

[2] عبد الحق مسعي، مرجع سابق، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص62.

4-التجارة في عهد يوبا الأول:

كان يوبا الأول حفيد الملك ماسينيسا وابن همبصال الثاني، ويعتبر أحد ملوك نوميديا العظماء وقد نشأ في القصر الملكي وكان من بين الرافضين للاحتلال الروماني، عمل يوبا الأول على توحيد المملكة تحت رايته من أجل خلق مملكة بربرية على غرار مملكة ماسينيسا وقد عرفت نوميديا في عهده نشاطا اقتصاديا مزدهر[1] بالرغم من الأوضاع السياسة المضطربة واصدامه بالأطماع الرومانية[2] في شمال أفريقيا فساهم بشكل كبير في النهوض بالتجارة النوميدية فقام بسك عملته الخاصة إلى جانب عملات أجداده وقد تأثرت عملته بالعملات الرومانية بشكل كبير وهذا ما تشير عليه الكتابات والنصوص اللاتينية، إضافة إلى ذالك عرفت مدينة بونة رخاء اقتصاديا كبيرا بفضل الموقع الاستراتيجي الذي كانت تحتله مدينة بونة عنابة الساحلية باعتبارها مرفأ تجاريا مهما إلى جانب كونها منطقة فلاحية خصبة ومدينة صناعية غنية بالثروات، تنتعش فيها الزراعات المتوسطية، وفي نفس الوقت يزدهر فيها الصيد البحري وصناعة القوارب والسفن البحرية كما عمل على تطوير الأسواق النوميدية وفتح أسواق جديدة وطرق لنقل البضائع.

لم يغفل يوبا الأول على الاهتمام بالزراعة التي تعتبر من عمود الاقتصاد النوميدي وهذا ما تدل عليه السنابل المنقوشة في عملاته كما اهتم بتربية المواشي والخيول إلى جانب الفيلة التي تستعمل في نقل السلع.[3]

يعتبر يوبا الأول من الملوك البارزين في المملكة الكوميدية فقد عاشت نوميديا فترة من النشاط الاقتصادي بالرغم من المشاكل الخارجية مع روما لتنتهي وميديا بانتحار يوبا ولتصبح مقاطعة رومانية 46 ق م.

---

[1] لحسن جوامع، المرجع سابق ، ص 51.

[2] ويزة آيت عمارة، وآخرون مملكة وميديا من الحرب البونيقية الثانية إلى الاحتلال الروماني (دراسة سياسة، عسكرية، اقتصادية، اجتماعية)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2019 2018، ص123.

[3] ويزة آيت عمارة وآخرون، المرجع نفسه، ص 124.

المبحث الثاني: التنظيمات التجارية النوميدية

1- العملة:

لقد كان التبادل التجاري في المجتمعات القديمة يتم عن طريق المقايضة، وبعد اتساع نطاق المبادلات التجارية بين الحضارات لم تعد المقايضة تفي بحاجات المجتمع الذي تجاوز مرحلة البداوة ومن هنا ظهرت النقود أول مرة عند مجتمع ليديا، وقد صنعت من الرصاص والنحاس إلى جانب الذهب والفضة[1]

وظهرت النقود في شمال أفريقيا مع نهاية القرن الخامس بداية القرن الثالث حيث قامت نوميديا بسك عملتها على الطراز الفينيقي حيث أشارت الدراسات إلى وجود مسكوكات ضربت في كل من سيقا وكرنا ولبدة وهيبو ابتداء من القرن الثالث على النمط الإغريقي وقد استخدمت فيها مادة النحاس والرصاص الجانب الذهب والفضة[2] يعود اقدم سك للعملة النوميدية للملك سيفاكس فهو أول من قام بضرب العملة في مازيسيليا في العاصمة سيقا منذ أواخر القرن الثالث وقد سك سيفاكس عملته من البرونز ونقش عليها اسم الملك بالبونيقية، وهي أقدم عملة في الممالك الأهلية،[3] كما قام الملك فيرمينا بسك عملته إلى جانب عملة والده وربما قام بسكها زمن ابيه لأنها كانت تشبه عملة الملك سيفاكس. وهذا يعني ان سك العملة في نوميديا سابق لماسينيسا.[4]

---

[1] خالدية مضوي، المسكوكات النوميدية وأصنافها ومكنتها في تدوين التاريخ الجزائر القديم الحقبة النوميدية 21 م – 46 ق م)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،مج 13، الع 02-2022، ص457.

[2] داليا بوزواید النقود في بلاد المغرب القديم (نوميديا والرومان نموذجا)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020، ص26.

[3] داود بيسي الصنائع والحرف في بلاد المغرب القديم (نوميديا نموذجا)، (مذكرة مكملة لنيل متطلبات الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018، ص 49، 50.

[4] نفسه، ص51.

يعزى تطور النقود حضاريا وتجاريا لماسينيسا وخاصة في القسم الشرقي[1] حيث تضاعفت النقود في عهده فقد عمل على تأسيس النظام النقدي الأول في نوميديا واطلق عليه اسم ماسينيسا والذي شكل القاعدة الأساسية والأنظمة التي جاءت بعد ذالك إلى الإصلاح النقدي ليوبا الأول.[2]

لم يستخدم الملوك النومديين المعادن الثمينة في سك عملاتهم فقد صنعت معظمها من المعادن الرخيصة مثل الرصاص والنحاس باستثناء ثلاث قطع فضية تنتسب للمك فيرمينا وقطعتين ذهبيتين للملك يوغرطة وستة قطع فضية للملك هيمبصال الثاني ولا نعرف أي عملة معدنية من المعادن النفيسة يمكن ان تعزى لملوك وميديا من فترة ما قبل يوبا الأول، فالعملات المكتشفة التي تعود للفترة النوميدية في مجملها مصنوعة من الفضة والنحاس والبرونز.[3]

لا يعود استخدام الملوك النوميد المعادن الرخيصة في سك عملاتهم إلى فقر المملكة فمن المعروف ان الخزائن الملكية كانت مملوءة بمختلف الكنوز والتي تتألف من سبائك ذهبية وفضية فقد فضل الملوك النوميد الاحتفاظ بهذه السبائك بدل تذويبها وتحويلها إلى نقود.[4]

1- 1 المسكوكات النوميدية ودورها في تنشيط الحركة التجارية:

عرفت بلاد المغرب حركة تجارية نشيطة منذ الألف الثانية ق م، ونشطت أكثر مع قدوم الفينقيين للمنطقة ونهاية القرن الثالث وبنهاية السيطرة القرطاجية عرفت الممالك النوميدية تطورا ملحوظا في الجانب الاقتصادي خصوصا التجارة من عهد الملك سيفاكس إلى ماسينيسا وخلفاؤه فقد ساهم هذا لأخير على تنشيط التجارة الخارجية مما ساهم في رواج

[1] غابرييل كامبس، في أصول بلاد البربر، ت وتح، العربي عقون، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص216.

[2] داليا بوزوايد، مرجع سابق، ص29.

[3] نفسه، ص 27.

[4] فتيحة فرحاتي، مرجع سابق، ص278.

العملة النوميدية في كامل ممالك البحر المتوسط، وذلك بعد أن قام بتطوير العملات النوميدية من خلال تطوير نظامها النقدي مما جعلها تحتل مكانة اقتصادية هامة في التجارة المتوسطية مع الإغريق وإيطاليا، وهذا يعود إلى الوزن الاقتصادي للتجارة النوميدية.[1]

استخدم الملوك النوميد النقود الأجنبية في التعاملات التجارية الخارجية، انت مقابل سلع نادرة تسوقها المملكة باتجاه موانئ الممالك المجاورة خاصة بعد تحرر المدن الساحلية المرفائية وزوال الطوق القرطاجي،[2] وقد عثر على 237 قطعة نقدية فضية تعود إلى 79 ق م، ضمن كنوز قسنطينة ضمت مجموعة من القطع النقدية الفضية الأجنبية من أثينة ومرسيليا وبلاد اليونان وروما، فقد ساهمت صادرات المملكة النوميدية والمتمثلة في بيض النعام وريشه والمنتوجات النادرة، في أن تكون مصدر اساسي في جلب العملات الفضية الأجنبية،[3] كما استخدموا النقود المحلية الرخيصة للتبادل التجاري الداخلي والنقود البرونزية للتبادل التجاري الخارجي فلم تكن العملات الأجنبية فقط متداولة في التجارة الخارجية فالعملات البرونزية النوميدية كانت محل تداول في المبادلات التجارية الداخلية والخارجية بالرغم من قلتها وتجاوز ذلك عالم البحر المتوسط، كما يدل الكنزان المكتشفان في البلقان احدهما في كولة بلغاريا والآخر في مازين كرواتيا، وقد ضم هذا الأخير على الأقل 328 قطعة نقدية نوميدية في تلك المنطقة البعيدة من الليريا فقد عثر على المجموعة الأكثر أهمية من القطع النوميدية، وهذا دليل قاطع على تداول القطع النوميدية خارج حدود المملكة يضاف إلى ذالك دليل آخر هو العملة النوميدية المكتشفة في الأرموريك بالقرب من مصب نهر الليقر.[4]

[1] جهيدة منتهل ، نظرة عن الاقتصاد وتجارة النومديين، مجلة الاتحاد العام لأثار بين العرب، ع 15، ص 20.

[2] محمد العربي، عقون الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008، ص52.

[3] غابرييل كامبس في أصول بلاد البربر، مرجع سابق، ص 257.

[4] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري، مرجع سابق ص 217.

2- الأسواق:

يعتبر السوق من المرافق الحيوية والضرورية لأي دولة[1] فهو المكان الأساسي لتصريف المنتجات الداخلية والخارجية ولنجاح التجارة، فقد كانت بداية ظهور الأسواق في بلاد المغرب القديم سابقة للاحتلال الروماني،[2] وقد اعتمد المغاربة نظام السوق لتصريف الفائض من الإنتاج المحلي فكما نعلم أن الاقتصاد المغاربي قائم بالدرجة الأولى على الزراعة والرعي وما كان من فائض من كلا الإنتاجين يذهب إلى السوق. كانت الأسواق النوميدية الداخلية تحتوي على ثلاثة أصناف من الباعة والمشترين وكان التجار يمارسون نشاطهم المتمثل في التجارة المحلية في الأسواق الداخلية فيتنقلون بين المدن والقرى، فبعد أن يدفع المزارع والراعي الضرائب ويخزن حاجاته السنوية من حبوب كان عليه أن يمارس نشاط التجارة.[3]

الصنف الأول: هم الفلاحون الذين يقدمون الحبوب الذين يقدمون الحبوب، ويتعاملون بالمقايضة

الصنف الثاني: هم الرعاة الذين يقدمون الصوف والجلود مقابل الحبوب ويتعاملون بالمقايضة.[4]

الصنف الثالث: هم كبار التجار من اغريق ورومان وغيرهم وقد تردد هؤلاء التجار على العديد من المدن النوميدية مثل باجة وكيرتا وقد كان ذالك في فترة حكم ماسينيسا وخلفائه،

---

[1] حمزة بختي الأهمية الاقتصادية للمرافئ بالمغرب في العهد الزياني (633-962/1235-1555م)، (مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي)، جامعة مولاي طاهر- سعيدة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2014، ص32.

[2] جهيدة منتهل، الأسواق الأسبوعية في بلاد المغرب القديم (نموذج الحياة الريفية اليومية)، مجلة دفاتر التاريخ والحضارة الع 1، ص97.

[3] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص122.

[4] مها عيساوي، مرجع سابق، ص 302.

وقد اقام لهم موطنا وسكنا في هذه المدن كما كانوا يعقدون العديد من الصفقات التجارية وذلك حسب ما أورده غازيل[1]

كانت المدن تمثل الأسواق التجارية وهي المدن والمراكز الزراعية الكبرى، وقد أخبرنا سالوست الكاتب الروماني حول وجود سوق في المدينة النوميدية،[2] وقد ذكر إن للنومديين مدينة اسمها باجة كانت أهم سوق لبيع الحبوب في المملكة وقد وفد العديد من الإيطاليين لهذه السوق وأسسوا إقامتهم ومؤسساتهم التجارية، إلى جانب باجة نجد كل من مدينتي سيقا وكيرتا التي تتميز بموقع جغرافي مهم مما جعلها تحتل المكانة الأولى وخصها بأن تكون أول سوق يرتاده جميع الفصائل من ممالك المتوسط خصوصا الإغريق والرومان وذالك في عهد الملك ماسينيسا وابنه مكبسا وقد جعلت كل هذه الأبعاد مدينة كيرتا ذات أهمية خاصة في عملية الاتصال بين المدن واهلها بأن تكون مدينة تجارية تتميز بسوق استهلاكية كبير ومهمتها التجميع والتوزيع.[3]

إلى جانب هذه الأسواق نجد الأسواق التي استرجعها ماسينيسا خلال حربه مع قرطاج فنجد الأسواق البونيقية في السرت الصغرى وطرابلس التي تتحكم وتراقب الصادرات الكوميدية نحو بلاد اليونان وقد ضمنت له هذه الأسواق في زيادة التبادل التجاري وتنشيط التجارة الخارجية مع ممالك البحر المتوسط[4] إلى جانب العديد من المدن الساحلية كانت تمثل مصارف تجارية تحتكرها جاليات بونية قبل فترة ماسينيسا ولكن بعد زوال قرطاج عادت هذه الأسواق تحت سيطرة المملكة النوميدية مما ساهم في تنشيط الحركة التجارية.[5]

---

[1] ستيفان غازيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر محمد النازي مسعود، ج5، مطبوعات المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007، ص171.

[2] جهيدة منتهل، مرجع سابق، ص98.

[3] خالدية مضوي أضواء على العلاقات التجارية الأورومتوسطية خلال النصف الأول من القرن الثاني، مجلة كان التاريخية، الع 13 سبتمبر 2011 ، ص86.

[4] فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص215.

[5] محمد العربي عقون، مرجع سابق، ص41-42.

3- الضرائب:

كانت الضرائب تمثل المصدر الأساسي لجمع المال، وتم ذكر الضرائب النوميدية في المصادر الكلاسيكية فقد تحدث عنها ابيانوس في عهد ماسيسيا وكذا سوتنيوس عن الأمير النوميدي الذي لجأ إلى روما تهربا من دفع الضرائب كما نجد سالوست الذي تحدث عن الضرائب في حرب يوغرطة.[1]

يعتمد جمع الضرائب النوميدية على المنتوجات الزراعية والرعوية اضافة إلى ضريبة الرأس والجمارك والمكوس وضريبة الأسواق[2] كانت الضرائب منتظمة في الأرياف والمدن وفي غيرها كانت محلا للتغيرات التي تخضع للقوة والإكراه كما نجد بعض المجموعات معفاة من دفع الضرائب لمدة أو بصفة نهائية فبعض المدن تنال هذا الامتياز أو بعض القبائل التي عليها واجبات عسكرية خاصة او التي لا يطلب منها شيء.

كانت الضرائب على منتجات الأرض تدفع عينا وهي تختلف في نقلها وهي إما عشر الإنتاج أو خمسة أو ربعة إلى جانب ضريبة الأرض نجد ضريبة المواشي، وهذا ما تدلنا عليه عملية الإحصاء السنوية التي يقوم بها الملوك النوميد بناء على ما ذكره سترابون، مما يعطيهم فكرة على نسبة الضرائب، هذا في الأرياف أما في المدن فقد كان تدفع نقدا[3] وهذا ما نراه في عهد ماسينيسا خلال حروبه مع قرطاجة وفرضه الضرائب على المناطق التي استرجعها من قرطاج وتمكن يذالك من تحصيل مبالغ مالية هامة التي تدفعها المدن مثل مدن إقيلم طرابلس ومدن الأمبوريا واشترط أيضا على قرطاج دفع الضرائب[4] هذا إلى جانب ضريبة المهور التي كانت من أهم الثروات عند الأهالي ونحن نقرا عند سترابون إن الملوك النوميد كانوا يأمرون بإحصاء المهور كل سنة فهذه العملية نافعة من الناحية العسكرية، فقد

[1] محمد الهادي حارش مملكة نوميديا دراسة حضارية ، مرجع سابق، ص.68

[2] محمد بولخلوخ، التنظيم العسكري لمملكة نوميديا من (220 ق م - 46 ق م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015، ص78.

[3] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص .219

[4] غابرييل غامبس، مرجع سابق، ص69.

كانت الخيول موردا مهما لتزويد اللإسطبلات الملكية غير أن هذه الطريقة كانت معمولة في تسديد ما يجب على مجموعة من الرعاة المتضامنين في ما بينهم أو على مربي اكبر للماشية، فإن الجابي لا يمكنه تطبيقها على من كانوا لا يملكون شخصيا سوى عدد ضئيل من رؤوس الماشية.[1]

توكل مهمة جمع الضرائب إلى المكلفين المحليين في المدن والقرى ويكون هؤلاء تحت رقابة أمناء يعينهم الملك بحيث يحدد الملك كمية الضريبة المفروضة على جماعة ما وعلى الأعيان المحليين أن يوزعوا تلك الأعباء على الأفراد وهم المسؤولون على تقديمها لأمناء الملك مع أن الرفض الجماعي من قبل أفراد القبائل خاصة المتحصنة في الجبال كان كثير الحدوث وفي هذه الحالة يمكن للملك أن يتدخل،[2] أما بخصوص الأرباح التي يجنيها الملوك من الجمارك والمكوس الضريبية على الأسواق فلا نعرف عنها كثيرا اضافة إلى المداخيل على الأراضي الملكية والمناجم.[3]

4-الخزائن الملكية:

المصادر الكلاسيكية عددا من المدن كانت مقرا لحزينة الدولة مثل سيرتا وسوئول تاله وكابسا، وماكتار وتيميديا وكلاما إلى جانب كاسيليوم مولوشا،[4] ويستفاد من هذه المدن ذكرت انها كانت مقرات جهوية للإدارة المالية التي تقوم بدفع رواتب الموظفين والعمال في تلك الأقاليم ودورها في ذالك شبيه بدور البنوك اليوم وقد احتوت هذه الخزائن على رصيد نقدي كبير وخاصة من جمع الضرائب والنشاط التجاري الكبير وهذا القدر من المال جعل شيشرون يقول إن ليوبا الأول مالا بعدد شعر رأسه، إلى جانب الخزائن في عهد الملك

[1] ستيفان غازيل، مرجع سابق، ص135.

[2] محمد العربي عقون، مرجع سابق، ص54.

[3] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية مرجع سابق، ص70

[4] محفوظ قداش، في العصور القديمة صدر عن وزارة الثقافة، د. ط، الجزائر 2007، ص79.

يوغرطة حين اشترط عليه ميلتوس مائتي الف ليرة فضية لمعاهدة السلام، وهو مبلغ كبير يدل على الجزائر النفقات الكبرى التي تحملها المملكة النوميدية.[1]

[1] محمد العربي عقون، مرجع سابق، ص 53.

المبحث الثالث: العلاقات التجارية النوميدية في بلدان البحر المتوسط

لقد مثلت التجارة الخارجية أهم الأنشطة الاقتصادية التي احتلت مكانة هامة لدى الإمبراطوريات القديمة باعتبارها مصدر دخل كبير للدول نتيجة المبادلات القائمة من خلالها، وكذلك باعتبارها أساس قيام العلاقات ومظاهر الاتصال والاحتكاك مع مختلف الممالك، ولهذا اهتمت بها مملكة نوميديا وكانت من إحدى أهم أهداف الملوك المحليين فبعد انهزام قرطاجة وسيفاكس أواخر القرن الثالث قبل الميلاد على يد ماسينيسا وحليفته روما، استطاع العاهل النوميدي أن يوحد مملكة نوميديا، وأن يقيم نظاما مركزيا قويا حيث كان هدفه من ذلك جعل المملكة تلعب دورا اقتصاديا هاما في حوض المتوسط، وهذا ما شرع فيه حيث وسع الأراضي المستغلة لإنتاج مختلف المحاصيل الموجهة للتبادل التجاري الخارجي وبالأخص الحبوب، خاصة بعد استرجاع أراضيه المسلوبة من طرف قرطاجة، وإضافة إلى الإشراف على الموانئ والمحطات التجارية التي كانت تحت نفوذها كما عمل على تطوير المدن الساحلية لوعيه بما تختص به من أهمية في العلاقات التجارية مع ممالك البحر المتوسط.[1]

باسترجاع ماسينيسا لمعظم هذه المدن الساحلية التي اصبحت بوابات له على البحر المتوسط كسر بذلك الاحتكار الذي كانت تفرضه قرطاج على بلاد المغرب إضافة إلى الموانئ التي كانت بحوزة قرطاج مما ساهم في انعاش الحركة التجارية التي كانت موجهة نحو الخارج في وجود تجارة حرة بلغت اسوار روما فتعامل ماسينيسا مع العديد من بلدان المتوسط،[2] وكانت روما وبلاد الإغريق من أول الزبائن لماسينيسا[3] إلى جانب غالة وايبيريا اضافة إلى تعامله مع جزر بحر ايجه كرودس وديلوس، وجزر البليار وقد وفد هؤلاء التجار

[1] توريت مصطفى، مرجع سابق، ص206.

[2] يوسف زوري أحمد، ماسينيسا ودوره في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المج06 ، الع 02-2022 ، ص 1314.

[3] غابرييل كامبس، في أصول بلاد البربر، ترتح العربي عقون، ط2، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2012، ص210.

إلى مختلف المدن النوميدية الداخلية والساحلية كسرتا وتالا وزاما اضافة إلى باجة ومدينة اويا التي تقع على ساحل المتوسط.[1]

احتلت الحبوب الصدارة في صادرات المملكة النوميدية للممالك التي تفتقر لمادة الحبوب كروما وبلاد اليونان[2] كما اشتهرت بالنفيس من غاباتها وبعاج فيلتها وبنشاطها التجاري تصديرا واستيرادا حتى كادت تحتل اسواق الشرق القرطاجي بعد زوالها ، كما ساهمت الجاليات الأجنبية المستقرة في بعض المدن النوميدية مثل كيرتا وباجة إلى تطور العلاقات التجارية للمملكة النوميدية، وقد مثل التجار الإغريق والرومان الأكثرية من هذه الجاليات.[3]

1- العلاقات التجارية مع روما:

برزت العلاقات النوميدية الرومانية ابتداء من الحرب البونية الثانية وتميزت بالتحالف بين ماسينيسا وروما في استعادة أملاكه[4] وبعد نهاية الحرب حافظ ماسينيسا على علاقته بروما ثم تطورت العلاقات إلى علاقة صداقة وعلاقات تجارية بحتة فتميزت هذه العلاقات بالصفقات التجارية وفي بعض الأحيان هبات ومساعدات اقتصادية وعسكرية،[5] وقد احتلت المنتوجات الزراعية المركز الأول من صادرات المملكة نحو روما فما بين الفترة الممتدة من 200 ق م إلى ق م أرسل ماسينيسا العديد من كميات القمح إلى روما:

---

[1] بشير كحيل، الحضور الديني البوني في نوميديا 814-146، (مذكرة مكمله لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2012، ص22.

[2] بلقاسم العقاب محمد الأمين رحماني، المصادر الاقتصادية في نوميديا الرومانية 46 ق م - 429م، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد محمد الأخضر- الوادي، 2019، ص30.

[3] رانيا بريبش، هناء خلايفة، الموانئ وأثرها في تنشيط الحركة التجارية في بلاد المغرب 146ق م إلى غاية الاحتلال الوندالي، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الشهيد محمد الأخضر، 2019-2020، ص28

[4] سي الهادي ذهبية، الملوك النوميد وعلاقتهم بالرومان، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، الع03، جامعة سطيف2، الجزائر، 2019، ص213.

[5] سفيان بولسن، العلاقات التجارية بين مملكة نوميديا وبلدان الحوض الغربي للمتوسط، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المج 05، الع 11، 2017 ص 121.

- سنة 200 ق: أرسل ماسينيسا 200الف صاع من القمح للجيوش الرومانية المحاربة في مقدونيا و200 ألف صاع من الشعير.

- سنة 198 ق م: أرسل 200 الف صاع من القمح إلى الجيوش المحاربة في اليونان، وإلى الجيوش المحاربة في صقلية وسردينيا بمختلف المواد ومنها الحبوب.[1]

- سنة 190 ق م: أرسل ماسينيسا إلى روما 300 ألف صاع من القمح و 250 ألف صاع من الشعير، وفي نفس السنة أرسل 500 ألف صاع من القمح و 300 ألف صاع من الشعير للجيوش الرومانية المحاربة في مقدونيا".

- سنة 171 ق م: ارسل 87.540 هكتولتر كميات من القمح إلى الجيوش الرومانية المحاربة في مقدونيا.[2]

- سنة 170 ق م: أرسل إلى الجيوش الرومانية المحاربة في مقدونيا مليون صاع من القمح، كما ارسل القمح إلى الجيوش المحاربة في سوريا ضد انتيخيوس.[3]

وبلغة الأرقام، نجد ان الهيكتولتر القمح يزن 80 كلغ، وإذا قدرنا 60 كلغ، للهيكتولتر من الشعير، نجد أن ماسينيسا قدم سنة 200 ق م حوالي 14 قنطار من القمح، و10.500 قنطار من الشعير بينما وصلت سنة 170 ق م إلى 70 الف قنطار من القمح.[4]

لم تكن الحبوب لوحدها ضمن صادرات المملكة، فقد تحدثت النصوص القديمة عن عدد الحيوانات التي أرسلتها نوميديا إلى روما فنجد الخيول والفيلة النوميدية في صفوف الجيوش الرومانية وكلها ما بين سنة 200 ق م و170 ق م وذالك حسب ما أورده تيت ليف عن عقد ماسينيسا لعدة صفقات مع روما لتزويدها بالخيول النوميدية على النحو التالي:[5]

---

[1] آيت عمارة ويزة وأخرون مملكة نوميديا من الحرب البونيقية الثانية إلى الاحتلال الروماني مشروع دراسة قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2، 2019/2018، ص112.

[2] توريت مصطفى، مرجع سابق، ص79.

[3] توريت مصطفى، نفسه، ص79.

[4] حارش، محمد الهادي، المرجع السابق، ص 109.

[5] توريت مصطفى، مرجع سابق، ص79.

- سنة 200 ق م: اقترح ماسينيسا تقديم 2000 خيل لكن روما قبلت ألف فقط
- سنة 198 ق م: أرسل ماسينيسا إلى روما 200 خيل.
- سنة 191 ق م: أرسل ماسينيسا إلى روما 500 خيل.
- سنة 171 ق م: أرسل ماسينيسا إلى روما 1000 خيل.
- سنة 170 ق م: أرسل ماسينيسا إلى روما 1200 خيل.[1]

كما تحدثت النصوص الكلاسيكية عن الحيوانات النوميدية في المسارح الرومانية فقد كانت العروض الرومانية بحاجة إلى حيوانات السيرك فقامت نوميديا بتزويد روما بالحيوانات المفترسة كالفهود والسنابر والأسود والضباع والدببة، وقد ظهرت كل هذه الحيوانات في مختلف الألعاب المهرجانية التي أقيمت بروما.[2]

إضافة إلى هذه الحيوانات نجد المواشي كالأبقار والأغنام وشعر الماعز في صناعة أنواع المنسوجات والتي نالت شهرة كبيرة وكانت محل تجارة نشيطة، كما كانت الدواجن الإفريقية محل طلب كبير في روما، إلى جانب بعض المنتوجات الطبيعية كالعسل الإفريقي الذي تجاوزت شهرته في روما، أما الزيوت فكانت طلب هي الأخرى وأخذت مكانتها في الاقتصاد النوميدي حسب المصادر الكلاسيكية، ولكن هناك من القائل أن الزيت لم يبلغ حد الإكتفاء الذاتي لتوجيهه للتصدير.[3]

كما نجد العنب النوميدية المجفف الذي نال شهرة كبيرة في التجارة مع إيطاليا كما لقي الكروم المستخدم في صناعة الخمر والذي احتل مكانة اقتصادية كبيرة بعد كريت.[4]

إلى جانب المنتوجات الطبيعية والمتمثلة في الاخشاب كخشب العفصية والأرز والبلوط الأخضر وقد استخدمت هذه الأخشاب في صناعة الأثاث كالموائد التي بيعت في الأسواق الرومانية بأسعار خيالية وأستخدم خشب الأرز في صناعة البنايات العامة بفضل

---

[1] توريت مصطفى، مرجع سابق، ص80.

[2] محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي، مرجع سابق، ص115.

[3] المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[4] محمد الهادي حارش، ، مرجع سابق، ص168.

مقاومتها الكبيرة " أما عن واردات روما نحو نوميديا، فلم تفصح المصادر الكلاسيكية عنها ولكن يمكننا القول بأن واردات ايطاليا إلى نوميديا تمثلت في الصناعات الفخارية كالمصابيح والأنابيب التي عثر عليها في مناطق مختلفة من بلاد المغرب.[1]

2 - العلاقات التجارية مع بلاد اليونان:

منذ غايا وماسينيسا وخلفاءه حافظت الممالك النوميدية على علاقتها المباشرة والمتميزة مع العالم الإغريقي، فبعد أن صارت نوميديا قوة بحرية وتجارية كبيرة سمحت بإقامة علاقات تجارية مع بلاد اليونان دون واسطة من قرطاج.[2]

فقد مثلت فترة حكم ماسينيسا وخلفاؤه فترة انفتاح نوميديا على شرقي المتوسط وكانت العلاقات التجارية النوميدية قائمة مع جزر البحر الإيجي،[3] وقد كانت جزيرة رودس من أكثر المدن التي قدمت لنا شواهد مادية على هذا الإنفتاح ووجود حركة تجارية نشيطة بين ماسينيسا وبلاد اليونان تمثلت العلاقات التجارية في بعض الأحيان هبات ومساعدات اقتصادية قدمها ماسينيسا للجزر اليونانية وقد قامت هذه الجزر بتقديم إهداءات على شرف الملوك النوميدين.[4]

ويعتبر الملك ماسينيسا أول ملك ينفتح على العالم الإغريقي وجزره[5] خصوصا بعد أن استرجع مناطق السرت الذي كانت تسيطر عليها قرطاج ويعزل شمال إفريقيا على العالم

[1].محمد الهادي حارش. مرجع سابق ص196.

[2] محفوظ فروخي، أسلافنا الملوك النوميديين من القرن الثالث ق م إلى القرن الأول ب م تر احمد محمد بكلي، دار دليمان للنشر والطباعة، تلمسان، 2011، ص 95.

[3] محمد حشلاف تطبيق المقارنة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب القديم (ماس) نيسا ويوبا الثاني أنموذجا)، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر - أبو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص81.

[4] عبد الحق مسعي، العلاقات السياسية والتجارية بين مملكة وميديا وجزيرة رودس وديلوس خلال القرن الثاني ق م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العد22، 2010، ص136.

[5] عبد الحق مسعي، المرجع نفسه، ص137.

الخارجي وأصبحت المملكة النوميدية مجاورة لقورين الإغريقية ومنفتحة على الجهة الشرقية من البحر المتوسط لتتحرر من قرطاج ولتربط علاقات تجارية مع دول الإغريق.[1]

وقد قدمت لنا النقائش الإغريقية التي تعود إلى القرن الثاني ق م إلى أن العلاقة قد امتدت إلى فترة القرن الثاني ومنتصف القرن الأول ق م، إلى جانب الأمفورات الرودية التي تعود إلى القرن الثاني ق م، والتي عثر عليها في بعض المدن النوميدية كمدينة قسنطينة وهذا دليل على وجود تجار بالمنطقة وقد قدم لنا بريتر دراسة على الأمفورات المكتشفة بسيرتا ب 16 امفورة بمناطق مختلفة حول العاصمة النوميدية وأرخها في عهدي ماسينيسا وإبنه مكبسا ربما كانت تحمل سلع مختلفة وقد يكون الخمر المستخدم في الطقوس الجنائزية، إضافة إلى مدينة هيبو والضريح الملكي بالخروب إلى وجود تبادلات تجارية بين البلدين.[2]

إلى جانب ذالك عثر في معبد الحفرة على نصب دينية أقيمت قربان لتانيت وبعل حامون، وقد خطت النصوص باليونانية مما يدل على استقرار الجالية الإفريقية في نوميديا بصفة دائمة، أما بالنسبة للعلاقات التجارية التي أقامها ماسينيسا فتمثلت في صادرات المملكة النوميدية لبلاد اليونان والمتمثلة في اعانات واهداءات إلى جانب بعض الصفقات التجارية بينه وبين جزر اليونان والمتمثلة في إرسال خشب الثويا لصناعة التماثيل الدينية والعاج ومادة القمح والشعير نحو جزيرة رودس.[3]

أما جزيرة ديلوس فقد كشفت لنا المصادر الأثرية على وجود علاقة تجارية في فترة ماسينيسا مع جزيرة ديلوس وذالك من خلال صفقات القمح والشعير التي عقدها ماسينيسا مع الجزيرة ففي سنة 191ق م قام ماسينسا بإرسال حوالي 500.00 ألف صاع من القمح أي حوالي 43037.770 هيكتولتر و300.000 صاع من الشعير أي 26262 هكتولتر من

---

[1] محمد العربي عقون، ماسي نيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة الكوميدية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، الع 22، 2010، ص101.

[2] محمد فنطر، يوغرطة من ملوك شمال أفريقيا وأبطالها، د ط، الدار التونسية للنشر تونس، 1970، ص 100-101.

[3] صندوق ستي الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر في العصور القديمة، اطروحة دكتوراه في النظام القديم، جامعة وهران، 2015-2016، ص31.

الشعير كنوع من الهبة على حساب معبد ابولون كما أرسل سنة 11.600 قنطار من القمح وذالك حسب ما أورده تيت ليف قد سجلت هذه البضاعة على حسابات الدفع ضمن معبد الجمعية الدليه عمليات الدفع التي قدمت أربع دفعات كمبالغ ماليا ثمنا لبيع الحبوب المسلمة من ماسينيسا وقد بلغ حجم البضاعة 2796.5 ميدمن أي على حدود 14500 هيكتولتر وقد بيعت البضاعة على دفعات حيث بيع نصف منها للشعب والنصف الآخر لخزينة الدولة.[1]

وفي مقابل هذه المساعدات الاقتصادية قامت الجزر الإيجية بتقديم مجموعة من الإهداءات على شرف الملك ماسينيسا وقد قام أحد التجار الروديين بنصب تمثال على شرف الملك.[2]

إلى جانب التاجر الرودي نجد التاجرين الأثينيين اللذان قاموا بنصب تمثال آخر تكريما لماسينيسا المؤرخة في 170 ق م[3] ومن المحتمل أن هاذين التاجرين قاموا بعقد صفقة تجارية عادت بالفائدة على الطرفين ربما كانت لشراء قردة الماقو،[4] إلى جانب التاجرين المذكورين فقد شيد الملك نيقوميد ملك بثينا تمثالا آخر تكريما الماسينيسا وإبنه غولوسا وكانت مؤرخة في سنة 149ق م وقد وصف الملك ماسينيسا بعبارات المودة والعطف الأبوي،[5] وإلى جانب التماثيل نجد التاج الذهبي الذي ذكر في النقائش المالية للجزيرة فقد ورد فيها ذكر العمليات جرد للمبالغ المالية سنة 180 ق م تمثل المبالغ التي اقترضها الصندوق

[1] عبد الحق مسعي، مرجع سابق، ص138.

[2] حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص170.

[3] محفوظ فروخي، أسلافنا الملوك النوميديين، مرجع سابق، ص95.

[4] فتيحة فرحاتي، نوميديا من كم الملك غايا إلى غاية الاحتلال الروماني 213 م 6 قم منشورا ابيك الجزائر، 2007، ص 275.

[5] عبد الحق مسعي، مرجع سابق، ص143.

العمومي للمدينة من معبد ابولون قصد صناعة تاج ذهبي وإهدائه لشخصيات مهمة منهم ماسينيسا وعليه صنعت ديلوس تاجا ذهبيا وأهدته الماسينيسا مقابل هبة القمح.[1]

أما عن واردات المملكة من الجزيرة فقد اعطتنا المكتشفات الأثرية بعض الواردات من بلاد الإغريق فقد عثر في العديد من المدن النوميدية على العديد من الجرار الفخارية ذات الصنع الإغريقي وتشهد أختام مقابضها على أنها جلبت من جزيرة رودس وربما كانت تجلب فيها الخمور المستوردة من الجزيرة كما عثر على مجموعة من المصابيح الإغريقية في مختلف المدن الساحلية والداخلية، كهيبو وقوراية وبولاريجا هذا إلى جانب الأواني الفضية التي عثر عليها في منطقة الخروب والتي تعود إلى صنع إغريقي.[2]

امتدت العلاقات التجارية النوميدية والإغريقية إلى خلفاء ماسينيسا فقد اقام ابنه مكبسا أيضا علاقات تجارية مع بلاد اليونان حيث يشير سترابون إلى وجود جالية إغريقية مقيمة بكيرتا في عهد مكبسا ضمنت التجار والأطباء والمفكرين[3] تواصلت العلاقات التجارية إلى عهد هيمبصال الثاني فقد إقام هذا الملك علاقات تجارية كبرى مع الجزر اليونانية كرودس وديلوس وأعطاهم امتيازات كبيرة، وقد نصب له الروديون تمثالا على شرفه شرفه مؤرخة في سنة 80 ق م 60 ق م.[4]

3- العلاقات التجارية مع شبه الجزيرة الإيبيرية:

تعود علاقات ايبريا مع بلاد المغرب إلى عصور بعيدة فقد أثبتت الحفريات التي قام بها الباحثون الإسبان في مغارة بنثو المطلة على خليج البانيزا بالقرب من تبسة ابتداء من سنة 2001م وحسب نتائج هذه الحفريات اتضح أنها ترجع إلى أقدم آثار إنسان تعود إلى أواخر عصر البيلاستوسين الأوسط وقد اثبتت هذه الحفريات على استهلاك المجموعة

[1] عبد الحق مسعي، مرجع سابق، ص140.

[2] حارش، محمد الهادي، المرجع السابق، ص171.

[3] المجيد تيغريمن، مرجع سابق، ص 54.

[4] عبد الحق مسعي، مرجع سابق، ص61.

البشرية للثمار البحرية كالأسماك لفترة طويلة ولمدة بقائهم في المنطقة،[1] وقد استمر استغلال استغلال هذه الموارد لغاية العصر الحديث إلى غاية الألف السادس قم وهو ما يعكس أهمية المنتجات البحرية لإنسان هذا العصر، كما لاحظ الباحثون الذين نقبوا في هذا الموضع أن استهلاك المواد البحرية قد ارتفعت بشكل كبير بين العصر الحجري القديم وعصر البرونز.[2]

كما عثر في العديد من المغارات على مجموعة من البقايا الأثرية قد استوردها الإنسان المغاربي الحديث من إبيريا إلى جانب الموارد البحرية والمتمثلة في مجموعة الأواني الكردالية ثم الناقوسية الشكل واستنتج الباحثون أن الإنسان المغاربي أحسن التعامل مع الجزر المحيطة به فأبحر بإتجاهها بإستعمال قوارب بسيطة وبدائية بالرغم من خطورة الإبحار والملاحة في المضيق.[3]

إضافة إلى ذلك عثر على العديد من الصناعات الحجرية الآشولية التي تعود إلى الحقبة الأشولية في الشمال الإفريقي في المضيق كما عثر على نظيرتها في إيبيريا تعود إلى العصر الأشولي الأوسط والأعلى وقد أثبتت على تشابه الصناعات المغاربية والإيبيرية مما تؤكد على وجود علاقات تجارية مغاربية وإيبيرية قبل العصر الحجري الحديث وقد تعود هذه العلاقات البحرية إلى العصر النحاسي وعصر البرونز، كما أكدت المصادر الإغريقية واللاتينية بدورها عن قدم العلاقات البحرية بين البلدين التي ترجع إلى الإغريق الأولين.[4]

هذا إلى جانب الآثار التي عثر عليها في شواطئ بلاد المغرب القديم والمتمثلة في الكنوز ومئات القطع النقدية وعشرات الأمفورات والمخاطيف التي استخرجها الأثريون من البحر بالقرب من المدن المغاربية، وهذا تأكيد على العلاقة التجارية المبكرة بين البلدين إضافة إلى العديد من الآثار المجهولة التي لم يتم التنقيب عنها بعد باستثناء تبسة ومليلة.[5]

---

[1] مصطفى غطيس، المغاربة والبحر خلال العصور القديمة دورية، كان التاريخية الع 12، 2011، ص78.

[2] نفسه.

[3] مصطفى غطيس، المغاربة والبحر خلال العصور القديمة، مرجع سابق، ص78.

[4] نفسه، ص78.

[5] نفسه، 79.

أما في عهد الممالك النوميدية فلم تحتفظ لنا المصادر التاريخية سوى بالقليل من المعلومات الغير دقيقة حول العلاقة التجارية بين نوميديا وإسبانيا،[1] وقد كانت مدينة سيقا أكبر مثال للتعامل التجاري مع إسبانيا فقد كانت سيقا عبارة عن محطة تجارية كبرى للنوميديين، وقد ذكر سترابون أن مدينة سيقا كانت تصدر إلى إسبانيا المملحات[2] في اعتقاده ويذكر سترابون بدقة عندما قال أن مالاقا وأمبوريوم تفضلان التعامل مع النومديين في عهده وكان سوق مالاقا من اكثر الأسواق التي يتعامل معها النوميد، كما كانت هناك علاقة تجارية مع مدينة يول وذالك لقربها الشديد من السواحل الإسبانية إضافة إلى مدينة كيرتا.[3]

أما بخصوص المبادلات التجارية بين البلدين تمثلت في صادرات المملكة نحو إسبانيا مثل بيض النعام وبعض الحيوانات كالكباش والماعز وقد استفاد الإيبريون من أصواف وجلود هذه الحيوانات في مختلف الصناعات النسيجية وغيرها وذالك حسب ما أورده كولوميلا.

كما أشارت النقوش إلى وجود إيبيريين في بلاد المغرب وذالك في مناطق إنتاج الحبوب مما دفع سامبير للاعتقاد بتصدير مادة القمح وأن الحبوب كانت من بين صادرات نوميديا نحو إسبانيا.

وفي مقابل ذالك استوردت نوميديا من جزيرة إبيريا العديد من السلع تمثلت في الخمور وقد شهدت عن ذالك الأمفورات المهيأة لنقلها والمكتشفة بالمدن النوميدية وخاصة كيرتا أضف إلى ذلك الصناعات الفخارية كالمصابيح والمعادن لاسيما الرصاص والبرونز التي استخدمت في صناعة التماثيل.[4]

[1] سفيان بولسن، مرجع سابق، ص125.

[2] عبد القادر بوعزم، سيقا تاكمريت عاصمة الملك سيفاكس، مجلة عصور الجديدة، المج 12 الع02، وهران 2013، ص26.

[3] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص193.

[4] خالدية مضوي، أضواء على العلاقات الجزائرية الأوروموتوسطية خلال النصف الأول من القرن الثاني ق م (مدينة قسنطينة وضوحيها انموذجا) الع 13،2011، ص89.

ولا يستبعد بونال أن تكون نوميديا قد استوردت الأقمشة والاواني الفضية المكتشفة في ضريح الخروب والسلاسل الذهبية التي كانت تزين الموائد النوميدية الملكية في الحفلات التي كان يقيمها ماسينيسا، فهل يمكننا القول بأن نوميديا قد استوردت الأواني والأقمشة من شبه الجزيرة الإيبيرية.[1]

لقد ساهمت الموانئ في الجهة الغربية وعلى راسها البوريوم وبطيوة والتي كان لها دورا كبيرا في عملية تنشيط الحراك التجاري بين ضفتي نوميديا وشبه الجزيرة الإيبيرية مما انعكس على ازدهار التجارة بين الطرفين بدليل العثور على سته مراسي مصنوعة من الرصاص الغارق بجانب الفخاريات والتي تعود إلى القرن الثاني[2] ق م عثر على أواني فخارية مماثلة بالموقع الثاني هذا إلى جانب النقود الإيبرية التي عثر عليها في نوميديا فكان ضمن 237 قطعة فضية عثر عليها في كيرتا و75 قطعة اسبانية وزيادة على المسكوكات نجد مجموعة من النقوش تشير على وجود اسبانيين بالمنطقة وابيريين في نوميديا كما تم العثور على نقود نوميدية في اسبانيا وخاصة في الجنوب كما عثر على مجموعة من النقود البرونزية والفضية في مدينة قادش المؤرخة، بفترة حكم ماسينيسا بالجنوب الاسباني، وهذا دليل على وجود علاقة التجارية بين الطرفين بالعاصمة كيرتا، وبالمقابل أقام النوميديون بالموانئ الإسبانية يعرضون سلعهم ويمارسون التجارة.[3]

[1] مصطفى توريت، مرجع سابق، ص 84.
[2] محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي....، مرجع سابق، ص173.
[3] مصطفى توريت، مرجع سابق، ص 84.

الفصل الثاني الطرق التجارية في مملكة نوميديا

المبحث الأول: أهمية الطرق التجارية في النشاط التجاري

المبحث الثاني: المسالك التجارية النوميدية

المبحث الثالث: دور الموانئ في التجارة وإنشاء الطرق التجارية

المبحث الأول: أهمية الطرق التجارية في النشاط التجاري

تعتبر الطرق التجارية شريان المجتمع الكلي أساس تنظيم المجال التجاري وإعادة تنظيمه باستمرار وقد أنتجت الطرق البحرية غير التاريخ إلى قيام الصراعات والنزاعات بين الممالك وذلك من أجل السيطرة على النشاط التجاري والاستحواذ على أهم السلع والمنتوجات الداخلية والخارجية.[1]

كما ساهمت الطرق التجارية في تسهيل عملية التبادل التجاري من الدول والممالك في العهد القديم والجديد إلى جانب ذلك معرفة أهم السلع والمنتوجات المصدرة والمستوردة ونوع الاقتصاد الأساسي القائم في تلك، الممالك وأهم التوجهات السياسية والاقتصادية، كم تعرفنا الطرق والمسالك التجارية على مدى سعة العلاقات التجارية بين الممالك والأقاليم التي كانت توجه لها السلع، كذلك معرفة العوامل والأسباب التي كانت وراء الازدهار التجاري.[2]

المبحث الثاني : الطرق التجارية النوميدية

لقد كانت بلاد المغرب القديم قبل مجئ لرومان، مليئة بالمحطات والمدن الساحلية والداخلية ويجدر بنا الذكر أن هذه المدن كانت تمتهن التجارة فضلا عن مصادر الاقتصاد الأخرى لذلك ارتبطت تلك المدن ببعضها البعض بطرق رئيسية من مصر شرقا مرورا بإقليم قورينا ثم المدن الثلاث نحو الأراضي القرطاجية قبل أن يستعيد ماسينيسا كل هذه المحطات، وقد وجدت العديد من الطرق البرية الداخلية والتي تربط المدن الساحلية بالمدن الداخلية والصحراء ففي إقليم المدن الثلاث هناك العديد من الطرق كانت تستغل في التنقل قبل

[1] حمزة فتحي، الأهمية الاقتصادية للمرافئ بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633-962هـ-1235-1555م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2013-2014، ص35.

[2] مصطفي كامل محمد الشيباني، النشاط التجاري في المغرب الأوسط وأثره في تطور الحركة التجارية، مجلة مداد الآداب، جامعة القادسية، كلية التربية، الع: 24، د ت، ص283.

الاحتلال الروماني وكانت موجودة فعمل الرومان على انقاضها طرقا جديدة واعادوا ترميمها.[1]

سمح الموقع الاستراتيجي لبلاد المغرب بأن تقيم علاقات تجارية مع العديد من الممالك مما سهل إنشاء الطرق فقد تموضعت بلاد المغرب في منطقة محصورة بين غربي نهر النيل والبحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا والصحراء الكبرى جنوبا وهذه المنطقة تكون بهذا الموقع تقابل السواحل الجنوبية لدول جنوب غرب اوروبا وهذا يكون ابتداء من البرتغال واسبانيا من خلال المضيق وصولا إلى بلاد اليونان ومن الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط ومن خليج سيرتا إلى أعمدة هرقل[2]، وهذا الموقع الاستراتيجي جعلها تنتمي إلى الحوض الغربي للمتوسط كما انها تشكل الجزء الشمالي من القارة الإفريقية والذي تصبح حلقة وصل بين منطقتين وهذه عبارة عن شكل رباعي حيث يحده البحر من الغرب والشمال والشرق في حين تحده الصحراء من الجنوب وبهذا فهي تعتبر كالجزيرة المعزولة، ومن هنا يمكن القول أن هذا الموقع جعل بلاد المغرب تحتل موقعا استراتيجيا وجعلها تنتمي للحوض الغربي للمتوسط هذا بالإضافة إلى انفتاح بلاد المغرب على الحوض الشرقي من خلال سواحل ليبيا وتونس الشرقية وهذا ما جعلها تكون قريبة من القارة الأوروبية حيث نجد أنه لا يفصلها عن شبه الجزيرة الإيبيرية سوى مضيق جبل طارق ب13م مربع كما تفصلها مسافة 140كلم عن ايطاليا وهذا من خلال مضيق صقلية اما بالنسبة لسواحل برقة فتفصلها مسافة 300 كم عن جزيرة كريت اليونانية.[3]

---

[1] عبد القادر بخضرة، وسائط النقل في بلاد المغرب القديم خلال العهد الإمريطوري الأعلى (27ق م – 284ق م)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تخصص تاريخ الحضارات ت قديمة) جامعة ابن خلدون كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2022، ص 38.

[2] أمال سايح، العلاقات القرطاجية اللوبية من تأسيس قرطاج إلى سقوطها 14 م 146 ق م)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام) جامعة 08 ماي 1945 قالمه، 2014، ص20.

[3] السعيد المثردي، الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج سنة 146ق م)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم (جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2008، ص02.

ومن هنا نستنتج ان الموقع الجغرافي لبلاد المغرب جعلها تحتل مكانة ممتازة في الحوض الغربي للمتوسط ويسر لها تنشأ الكثير من العلاقات التجارية مع العديد من الحضارات القديمة ومن خلالها سهولة انشاء وتفرع العديد من الطرق التجارية البرية والبحرية خاصة في الممالك الوطنية النوميدية.

1- الطرق البرية

تعد الطرق البرية من الوسائل الأساسية لممارسة النشاط التجاري باعتبارها طرق تربط بين اقاليم المملكة النوميدية على المستوى الداخلي والصحراء على المستوى الخارجي ونظرا لشساعة بلاد المغرب اوجب امتلاك شبكة طرق[1] متنوعة فرعية ورئيسية:

1-1- الطرق الرئيسية:

❖ **الطريق البري الساحلي:**

هو الطريق الذي يربط المدن الساحلية مع بعضها من جهة وبين المدن الداخلية من جهة أخرى لتصريف السلع[2] وقد تمتعت بلاد المغرب بشريط ساحلي طويل الذي تميز بكثرة المحطات التجارية والمدن المنتجة[3] فبعد أن استرجع ماسينيسا كل الموانئ النوميدية نشطت حركة تجارية كبيرة بين مختلف الأقاليم المدن النوميدية وقد كشفت لنا النقوش عن العلاقات الإقليمية القائمة بين المدن النوميدية صلداي ويول وبين صلداي وقوراية وبين يول وطنجة وبين طنجة وبجاية ومما لاشك فيه أن هناك شبكة طرق بين هذه المدن تسهل عملية التنقل

[1] مروة ريغي، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والمدن الإيطالية في العهد الموحدي القرن 7-6/ 12-13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط)، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2019، ص.48

[2] حمزة بخته، مرجع سابق، ص38.

[3] عودة بناي، صبيحة تودیات المدن الساحلية ومراسيها بالمغرب الأوسط (دراسة طوبوغرافية للمن الساحلية بالمغرب الأوسط ودورها الإقتصادي والعسكري بين القرنين 04 إلى 07/11 14م، (مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط) مجامعة أكلي محمد أولحاج البويرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية 2015، ص31.

وعملية الصرف التجاري الي جانب ذلك كانت هناك علاقات تجارية بين المدن الداخلية والساحلية لتصريف منتجاتها نحو الموانئ.[1]

1-2-الطرق الفرعية:

تعتبر الطرق الفرعية بمثابة طرق تربط بين أسواق الدولة ومدنها في شكل شبكة داخليه وقد تكون مقاطع وأجزاء من الطرق الرئيسية،[2] لم تتكلم المصادر الكلاسيكية عن الطرق التي كانت تربط المدن والموانئ النوميدي ماعدا التي ترجع للعهد الروماني ولكنها ذات اصول نوميدية أعاد الرومان ترميمها وصينتها فمن الممكن أن تكون المدن مربوطة ببعضها بمجموعة من الطرق وخاصة المدن الزراعية التي تمثل اسواق تجارية كبرى[3] مثل العاصمة كيرتا التي تتميز بموقعها الجغرافي المهم إذ تتوسط اقليم الشمال الشرقي من الجزائر الحالية، وتقع عند الخط الذي يشكل المحور الذي تتلاقى فيه شبكة الطرق نحو مدن الأقاليم في مختلف الاتجاهات وكانت محطة مرور القوافل التجارية وثاني سوق عالمية بعد قرطاج إضافة إلى ذالك ساعد قرب كيرتا من الموانئ مثل هيبو وروسيكادا في أن تكون مدينة مفصلية وعاصمة إقتصادية.[4]

كما ساعد قربها من مناطق السهوب في ان تكون سوق للاستقبال المنتوجات الزراعية خاصة الحبوب والعديد من البضائع الأخرى فمما لاشك فيه ان هذه العلاقات التجارية التي تربط كيرتا بالمدن النوميدية وخاصة المدن الساحلية منها تربطها مجموعة من الطرق التجارية لتسهيل عملية التنقل بين المدن الداخلية للمملكة إضافة إلى بعض المدن الكبرى التي تمثل أسواق المملكة كباجة وسيقا من الممكن ان تتفرع منها مجموعة من الطرق التجارية خصوصا انها من المدن النوميدية الضخمة المنتجة للقمح بصفة كبيرة لكن لسوء

[1] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص133.

[2] مروة ريغي، مرجع سابق، ص50.

[3] فتيحة فرحاتي، مرجع سابق، ص270.

[4] السعيد المثردي، أسس الدولة الفاعلة وعوامل قيامها في نوميديا الموحدة مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الع 17، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخصر، الوادي، ص574-575.

الحظ لم تترك لنا المصادر الكتابية أي معلومات تسمح لنا بالتفريق بين الطرق التي تربط المدن النوميدية فيما بينها وبين التي تربطها بالموانئ، ولكن يبدو أن هذه الطرق لم تكن في المستوى المطلوب فمحيت مع مرور الزمن واعيد ترميمها بقدوم الرومان للمنطقة.[1]

1-3-طريق الهضاب العليا:

عرفت منطقة الهضاب العليا الشرقية بإمكانياتها الزراعية الضخمة قبل الإحتلال الروماني فعرفت تنقل القبائل بين الشمال والجنوب حيث كان البدو الرحل يتنقلون مع ماشيتهم في فصل الصيف إلى الهضاب العليا والساحلية بحثا عن الكلأ والماء، وفي فصل الشتاء يتوجهون إلى منطقة العرق شمال الصحراء حيث المراعي وقد تولد عن هذه الحركة الفصلية نشاط تجاري بين البدو والرحل والسكان المستقرين اضافة إلى ذالك كانت حركة سكان الجبال الذين يتوجهون نحو السهول لعرض منتجاتهم وإقتناء حاجيتهم، ورغم ذالك لم تفتح طرقات بالمعنى المتعارف عليه ونعتقد ان الأهالي لم يشعروا بالحاجة إلى ذالك فكانوا يتنقلون عبر مسالك رسمت نتيجة الإستعمال الدائم لها دون أن يدخلوا عليها نوعا من التطوير او التغيير لدوامها مما جعلها تختفي عبر الزمن.[2]

1-4-الطرق الصحراوية:

ارتبطت العلاقات التجارية الصحراوية والليبية بالطرق التي كانت تربط بين المناطق الصحراوية من جهة ونوميديا من جهة اخرى ويمكن رسم هذه الطرق من خلال الرسومات الجدارية التي مثلت العربات التي تقودها الجياد ومن خلال وصف هيرودوت للطريق الذي يربط طيبة بمصر وأعمدة هرقل، نقشت رسومات العربات بمنطقة التاسيلي[3] وقد سلكو

[1] السعيد المتردي، مرجع سابق، ص575.

[2] محمد الحبيب بشاري، شبكة الطرقات في شرق نوميديا في العهد الروماني، دراسات في أثار الوطن العربي، ع 15، جامعة الجزائر، ص386.

[3] بلقاسم لعقاب محمد لمين رحماني، مرجع سابق، ص32.

الطريق المعروف حاليا والذي يربط بعد المرور من محاور التاسيلي الأسفل بين واحات الغاث واهارارا[1] طريق المدن الثلاث:

كانت الإتصالات الصحراوية متجهة نحو الشمال والشمال الشرقي حيث لعبت شعوب الغرامونت دور الوساطة في " التجارة بين الأثيوبيين والليبيين فهم وسيلة انتقال العديد من السلع التي تأتي من المناطق الداخلية إلى الساحل[2] كالعاج وجلود الحيوانات وريش النعام كانت هذه الطرق متبعة قبل تأسيس الفينقيين لمدن إقليم طرابلس فتواجدت صعوبة في الوصول إلى سلع اواسط افريقيا التي كانت تأتي عبر الصحراء وقد تمكنوا من الوصول إلى اواسط افريقيا عن طريق اقامة مراكز تجارية على ساحل اقليم المدن الثلاث (لبدة، اويا، صبراته) وقد كانت بمثابة محطات تجارية تتجمع فيها البضائع الآتية من الجنوب وكانت المدن تعتمد على حد كبير على تجارة القوافل عبر الصحراء وتمكن الفينقيون من إنشاء الطرق الموصلة إلى الصحراء وهكذا ربطت المدن الثلاث بأواسط افريقيا واهم واقصر الطرق هو طريق كيدامس الذي يربط لبدة بجنوب الصحراء وبعد نهاية السيطرة القرطاجية على الاقليم اصبحت المدن تحت سيطرة المملكة النوميدية.[3]

1-5- الطريق الرابط بين مصر وليبيا:

أما فيما يتعلق بالطريق الرابط بين مصر وليبيا من جهة و ليبيا والصحراء من جهة أخرى، فقد وصف هيرودودس هذا الطريق وصفا دقيقا منطلقا من طيبا فيمر الطريق من واحة آمون في مرحلة تدوم عشرة ايام وتليها بعد مسافة عشرة ايام من واحة أوجيلة تأتي إليها في الخريف للإلتقاط التمر اما الناموسيين فموطنهم شرق قبائل جنوب برقة ثم تأتي مرحلة ثالثة تقطع في عشرة أيام وتنتهي عند قبائل الجار است ثم تليها مرحلة رابعة تقطع في نفس المدة وتنتهي عند العطارانت ومن المحتمل ان تكون هي مرتفعات الهقار.

[1] فتيحة فرحاتي، مرجع سابق، ص271.

[2] المرجع نفسه، ص272.

[3] حميدة محمد إكتبي، الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة لبدة الكبرى، مجلة الجامعة الأسمرية، ع 28، 2014، ص 30-34.

إضافة إلى الطريق الذي يربط بين جاراما ووادي النيل عبر واحات الزويلة، زيلا واوجيلا وسيوة أو عن طريق الجنوب ابتداء من كوفرة التي كانت بمثابة مفترق طرق.

أما من الناحية الغربية فوجد بها رسومات لعربات اعتبر لهوت تاريخها متأخر عبر العربات الأولى وقد وجدت هذه العربات بالفزان والأهاجار وأدرار ودارفور والإيفورا والصحراء الغربية والجنوب الغربي، وبهذا نلاحظ أنه وجدت طريقا يربط بلاد السودان الغربي بالفزان وهذا ما أثبته نص سترابون الذي أشار أنه كان يوفد إلى كيرتا الأثيوبيين من وراء الأطلس المغربي.[1]

2-الطرق التجارية البحرية النوميدية

2-1- النوميديون والتجارة البحرية:

قد ظل البحر دواما حاضرا في مجمل التطور الحضاري الذي عرفته المجتمعات البشرية والحضارات الانسانية التي ضمنها المجتمع المغربي فلم يقتصر البحر فقط في النشاط الاقتصادي، بل كانت له ادوار اساسية نذكر منها المساهمة في نقل التيارات الحضارية والثقافية من بلد لآخر ومن قارة لأخرى.[2]

ولكن عندما ندخل في علاقة النوميديين بالبحر والنشاط الملاحي المغربي فإن معظم المؤرخين لم يولوا اهتمامهم الكبير بالبحر في حياة الليبيين سوى الدراسات التي تعلق بالجانب المعيشي كالصيد والإبحار لمسافات قريبة ربما يكون ذالك لتفوق الحضارات الأخرى في ركوب البحار كالفينيقيين والإغريق والرومان هو العامل الرئيسي الذي حجب الضوء عن دراسة البحر في حياة المغاربة،[3] وقد يتقعد معظم الباحثين على أن اللوبيون أداروا ظهورهم للبحر ولم يستهوهم بالرغم من أن البحر كان له دور عظيم في قيام معظم الحضارات القديمة، وقد يكون ذالك بسبب غياب شواهد والأدلة المادية والأثرية تدل على

[1] فتيحة فرحاتي، مرجع سابق، ص 727.

[2] مصطفى غطيس، مرجع سابق، ص86.

[3] مختار ناير، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط من الفينقيين إلى عهد الإحتلال الروماني جامعة وهران 1- أحمد بلة،(مذكرة لنيل أطروحة الدكتوراه في علوم التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،2018، ص104.

إثبات علاقة المغاربة بالبحر ولذالك استدل معظم الباحثون على عدد من الحجج والأدلة النظرية لإثبات عدم صلة المغاربة بالبحر وبالنشاط الملاحي، ولكن نصطدم كثيرا عندما تتحدث المصادر الإغريقية عن الميثولوجيا المغاربية وعلاقتها بالبحر ونجده حاضرا بقوة في الجانب الأسطوري المتعلق بالآلهة المغاربية.[1]

فالأخذ بعين الاعتبار شح المعلومات المتعلقة بعلاقة المغاربة بالبحر والتي لم تذكرها النصوص الكلاسيكية إضافة إلى انعدام التنقيب في الشواطئ المغاربية وأن الجزم بأن اللوبيين لم يكونوا ملاحين ولا ركاب بحار وأنهم يخشون البحر وأنه من إختصاص الأجانب فهذا يقودنا إلى الجزم بأن المغاربة بعيدون عن الحضارة حسب الباحثين الأجانب فقد أورد مجموعة من الباحثين آرأهم عن عدم إهتمام شعوب بلاد المغرب بركوب البحر وفي هذا الصدد يقول: –A Berhelat إن النصوص القديمة لا تشير إلى بحارة ليبيين ولا إلى أسطول بحري ليبي))[2]

ويزعمsoufil : ((أن المغاربة لم يجتمعوا بعادات وأعراف البحر ولم يستهوهم البحر ألا قليل ولم يمارسوا الصيد ألا عارضا)). إضافة إلى برنار في قوله: ((كان البربر بحارة غير أكفاء وكأن البحر كان غريبا عن بيئتهم فهم يخشونه ولا يعرفون حتى كيف يصنعون سفينة تجارية ولا كيف يقودونها وطرق صيدهم بدائية وبعيدة عن الإتقان)). وقد أكد سيرلي على عدم إقبال البربر في المغرب على الملاحة البحرية واقتصارهم على تلقي التأثيرات الأجنبية التي أتت من المحيط)). ورأى لاوسط: ((في دراسته حول الصيادين البربر وفقر اللغة المتعلقة بالمصطلحات البحرية يفسر عدم اهتمام المغاربة بالبحر والملاحة البحرية))[3]

[1] مصطفى غطيس، مرجع سابق، ص 89.

[2] حسيبة باحمان، الخطط العسكرية للمقاومات الكوميدية للاحتلال الروماني (146ق م – 430 م) (رسالة مقدمة انيل شهاده الدكتوراه في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021، ص99.

[3] حسيبة باحمان، الخطط العسكرية للمقاومات النوميدية للاحتلال الروماني (146ق م-430م)، مرجع سابق، ص100.

وذهب جون ديبوا حسب حسين بولقطب: ((أن سكان بلاد المغرب لم يساهموا في النشاط البحري إلا بشكل محدود وبتشجيع من الأجانب بالرغم من أهمية المسطحات المائية المحاطة بهم))

ولكن هناك أبحاث أخرى تؤكد علاقة المغاربة بالبحر والتي قام بها مجموعة من الباحثون الإسبان والتي تشير إلى العلاقة التجارية بين بلاد المغرب وإسبانيا في عصور مبكرة فقد أشارت الحفريات التي عثر عليها بمغارة بنثو بالقرب من تبسة أن إنسان ذالك العصر قد استورد هذه الثمار البحرية من إيبيريا هذا إلى جانب الأواني الكردالية ثم الناقوسية وهنا يتضح أن الإنسان المغاربي مارس مهنة الملاحة مع الجزر القريبة منه باستعمال قوارب بدائية وإرتاد البحر والعديد من الجزر الجغفرية وجزيرة موغادور وأرخبيل الكناري بالرغم من صعوبة الملاحة في المضيق قد اقتحم البحر منذ زمن سحيق.[1]

أما في عهد الممالك النوميدية فإننا لم نجد أي ملك من الملوك النوميد لم يملك أسطولا بحريا، فإن اولى الإرهاصات لصنع الأسطول البحري عند اللوبيين تبدأ بصنع القوارب البسيطة المستخدمة في بحيرات الصحراء الكبرى أو القوارب النهرية المستخدمة للصيد، وقد صنعت هذه القوارب من جذوع الأشجار أو ورق البردي إضافة إلى المجاديف[2] ومع الزمن تطورت وكبر حجمها وأصبحت سفنا مزودة بأشرعة ومع وصول الفينقيين للمنطقة استفاد المغاربة من خبراتهم في صنع السفن وقد جاء في المصادر الأدبية أن الملك ماسينيسا وهنا يتحدث كومس عن شيشرون أن الملك باشر في صنع أسطوله منذ 180 ق م الى وقد ضمن هذا الأسطول سفنا تجارية وأخرى حربية لحماية السفن وأن هذا الأسطول البحري في جزيرة مالطا[3] إضافة إلى المساعدات التي قدمها الملك لبلاد اليونان وروما وهي عبارة عن نجدات عسكرية متمثلة في سفن حربية، الى جانب اسطول الملك ماسينيسا نجد قبله اسطول والده غايا الذي أرسله تحت قيادته الى اسبانيا للمحاربة مع قرطاج ضد روما

[1] مصطفى غطيس، مرجع سابق، ص89.
[2] محمد بولخلوخ، مرجع سابق، ص45.
[3] أحمد علي شعبان، مرجع سابق، 19-20.

وقد كان الأسطول نوميدي الأصل حسب المؤرخين ونجد ايضا أسطول الملك مكوسن من خلال التعزيزات العسكرية التي أرسلها روما بقيادة يوغرطة كما ذكرت النصوص إلى وجود أسطول بحري في عهد يوبا الأول وهذا يدل على أن البحرية كانت موجودة في عهد الممالك النوميدية وفي عهد يوبا الأول لأغراض تجارية وعسكرية.[1]

ومن هنا لا يمكننا أن نجزم أن اللوبيون القدامى لم تكن لهم بحرية بل كانت وكانت بلاد المغرب تقيم علاقات تجارية مع يلدان المتوسط في عهد الملوك النومديين من عهد سيفاكس إلى يوبا الأول، وإذا أخذنا بعين الاعتبار مهارة الأجانب في ركوب البحر فإن البيئة الجغرافية للمنطقة. هي التي فرضت عليهم الخروج للبحر وذالك لسد العجز الزراعي وللبحث عن اسواق تجارية أخرى لتصريف المنتجات الداخلية وعليه وجهوا أنظارهم للبحر وإلى بلاد المغرب بالخصوص.

2-2-الطرق التجارية البحرية:

لعبت الطرق البحرية دورا معتبرا في إنشاء المدن خاصة المدن الساحلية منها كما كان لها الأثر البالغ في تفعيل الحركة التجارية في بلاد المغرب ويتميز الخط البحري بوجود المرافئ الأساسية كالموانئ أو المحطات البحرية[2] وعليه اتخذت العديد من المسالك والطرق البحرية كوسيلة موازية للطرق البرية التي ساعدت على نشاط الحركة التجارية، إذ يعد البحر طريق ملاحي هام، لا يحتاج إلى تعبيد أو إصلاح ولذا استغله الإنسان في النقل والمواصلات وإنشاء الطرق التجارية وابرز مثالا على ذالك المملكة النوميديه في بلاد المغرب القديم فقد امتازت بلاد المغرب في العهد النوميدي بكثرة العلاقات التجارية الخارجية، حيث كانت السلع تنتقل من ميناء لآخر في بلاد المغرب القديم،[3] وقد ارتبطت بلاد المغرب بحريا بالشمال الشرقي لأوروبا خاصة مع الموانئ الإيطالية فقد تخصص ميناء

[1] محمد بولخلوخ، مرجع سابق، ص47-47.

[2] عز الدين بويحياوي، تأثير الطرق في إنشاء مدن المغرب الأوسط معهد الآثار، جامعة الجزائر، ص08.

[3] مروة ريغي، مرجع سابق، ص52.

هيبو في تصدير الحبوب والأخشاب نحو موانئ أوستيا وبوزول[1] كما اتصلت روما بموانئ روسيكادا وصلداي اللذان يعتبران منفذا لتصدير الزيوت والحيوانات إلى جانب ميناء طبرقة[2] كما ارتبطت بلاد المغرب بالطرق التجارية نحو الشرق بالجارة صقلية والتي كانت معها هناك علاقات تجارية مبكرة ببلدان الشرق المتوسط منذ العصر الحجري الحديث قبل الفترة البونيقية كما نجد نحو الشرق بلاد اليونان عبر المسار البحري نحو جزيرة رودس وديلوس.[3] كما تعدد الطرق التجارية الرابطة بين شبه الجزيرة الإيبيرية وموانئ بلاد المغرب خصوصا الجهة الغربية والتي تمتاز بقربها الشديد لشبه الجزيرة الإيبيرية[4] خاصة مع جنوب إسبانيا نجد من الموانئ يول وقوراية وتنس إلى جانب مدينتي سيقا، وهران وتبسة.[5]

2-3-وسائل النقل التجاري البحري :

❖ **الأسطول التجاري:**

بالرغم من المعلومات القليلة حول الأسطول التجاري البحري لمملكة نوميديا لكن الاعتماد على ما هو متوفر من شواهد أثرية ونصوص أدبية، يمكن إعطاء صورة ولو موجزة عن هذا الأسطول والإشارة إلى وجوده.

تعود ارهاصات تشكل الأسطول البحري عند اللوبيين بصنع القوارب المستعملة في بحيرات الصحراء الكبرى او القوارب من جذوع الشجر تم تطورت وازداد حجمها حتى أصبحت سفنا مزودة بأشرعة واستعمل في التجارة.[6]

---

[1] توريت مصطفى، مرجع سابق، ص 77.

[2] شعبان علي أحمد، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا عهد الممالك: من القرن الثالث ق م إلى 40، مذكرة مقدمه لنيل شهاده الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010، ص18.

[3] غابرييل كامبس البربر، ذاكرة وهوية، عبد الرحيم حزل، د ط، أفريقيا الشرق المغرب فرنسا، 2010، ص 116.

[4] مروة ريغي، مرجع سابق، ص53.

[5] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص 163-164.

[6] محمد بولخلوخ، مرجع سابق، ص45.

إضافة إلى ذالك فقد عثر في نوميديا على مركب مصنوع من القصب وبحكم احتكاك النوميديين بالقرطاجيين اكتسبوا منهم مهارة صنع السفن واعتمدوا على مراكبهم في تنقلاتهم والتعريف بمنتجاهم وهذا بعد تخلصهم من السيطرة القرطاجية وكان للمراكب النوميدية اهمية كبيرة في التنقلات بين مدن المملكة ولكن الأهمية الكبرى كانت في التجارة الخارجية،[1] وحسب ما ذكره (فالار مكسيم)عن شيشرون فإن اهتمام ماسينيسا بالأسطول البحري بدأ منذ 180 ق م، بأن أسطول الملك لا يتردد في مجابهة الأمواج وقد حدثنا عن أسطول الملك الذي يجوب عباب الحوض الشرقي للمتوسط في إطار حديثه عن ورع الملك ماسينيسا الذي قدم إليه نابين من طرف بحارته وعندما علم بمصدرهما وهو معبد مالطا، أمر مباشرة بإرجاعهما إلى المعبد وجهز سفينة خماسية وكان أسطول العاهل يحتوي على سفن تجارية وحربية،[2] وهذا ما يمكن أن يؤكد ما أشار إليه تيتيوس ليفيوس إلى مشروع الملك لتجهيز اسطول بحري قوي بهدف مساعدة الرومان في حروبهم في مقدونيا.[3]

وحسب سامبير: فإن أسطول الملك النوميدي يمكن لها تأمين 100 حمولة في السنة ونظرا لأهميته الكبرى في تنشيط العلاقات الخارجية في مختلف المجالات خاصة التجارة الخارجية.[4]

❖ **السفن الحربية:**

نظرا لانعدام الأمن في البحر المتوسط وخاصة السواحل الإفريقية، وما ترتب عنه من انتشار أعمال النهب والاستيلاء وانتشار اللصوص وقطاع الطرق الذي عمل على تعكير الحركة التجارية وصعوبة توافد بالأشرعة فتجاوز استعمالها من أمور الصيد إلى أمور النقل

[1] أحمد علي شعبان، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا عهد الممالك: من القرن الثالث ق م إلى 40 م، (مذكرة مقدمه لنيل شهاده الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010، ص19.

[2] نفسه، ص 19-20.

[3] محمد الصغير غانم محمد العربي عقون، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرب الوطنية وثورة أول نوفمبر الجزائر 2007، ص 284.

[4] أحمد علي شعبان، نفسه، ص20.

والتجارة البحرية وقد جاء في المصادر الأدبية في عهد الممالك النوميدية إن الملك ماسينيسا شرع في صناعة اسطوله البحري منذ 140 ق م.[1]

المبحث الثالث : دور الموانئ في إنشاء شبكة الطرقات البحرية

يعتبر الميناء نقطة وصول من منطقة إلى أخرى إضافة إلى ذالك فإنه يجعل المدن متفتحة نحو التجارة خاصة التجارة البحرية إذ يعد الميناء منطلق شبكة الطرق البحرية ونقطة الربط بين المدن والمراكز الداخلية لتصريف منتجاتها إضافة إلى أنه يعمل على ربط الساحل بالساحل في المناطق البعيدة والنائية وعليه اعتبرت الموانئ كجسر رابط بين الدول والمدن وقد لعبت الموانئ منذ القديم دورا لا يستهان به في تنشيط التجارة الخارجية وإقامة العلاقات التجارية عبر البحر وعليه تتشكل شبكة الطرق التجارية، وقد عرفت بلاد المغرب القديم بكثرة موانئها ومحطاتها التجارية فقد ارتبطت الموانئ المغاربية أساسا بالتجارة وذالك منذ العهود الباكرة، ولمعرفة الطرق البحرية التي يتم عبرها تعامل المدن الساحلية[2] تميزت الموانئ المغاربية بنشاطها الخارجي الذي يقوم على تصدير واستراد مختلف المنتوجات خصوصا الزراعية، وعرفت هذه الموانئ بالموانئ الرئيسية ومن أهم هذه الموانئ نجد: ميناء بجاية الذي يليه كامل موانئ الشرق الجزائري، وقد لعب كل من ميناء بجاية وسكيكدة دورا لا يستهان به في التجارة المتوسطية، إضافة إلى هيبو الذي كانت له علاقة مباشرة مع موانئ إيطاليا[3] إضافة إلى موانئ شرقي المتوسط نجد موانئ إقليم طرابلس (اويا، لبدة صبراته)، والتي كانت تصدر عن طريقها الزيوت والألعاب والسلع التي تجلبها القوافل الصحراوية؛ وكذا ميناء قابس الذي اعتبره سترابون الميناء الأساسي الذي يصدر عن طريقه الإنتاج الفلاحي لمنطقة الأوراس كما كانت تأتي منه واردات الموجه إلى جنوب وميديا، وميناء طبرقة الذي كان يصدر عن طريقه مرمر شمتو وقموح باجة وبولا ريجا، وكان قد جذب التجار الإيطاليين منذ بداية الوجود

[1] محمد بولخلوخ، مرجع سابق، ص- ص 45-47.

[2] حسين أحمد سعد، الأهمية المكانية لمدن الموانئ وتأثيراته مجلة الخليج العربي ، ع 1 و 2، 2019،ص364-373

[3] سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري (دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية)، (مذكرة ماستر في التاريخ القديم)، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص81.

الروماني في المنطقة إلى جانب ميناء روسيكادا الذي كانت تصدر عن طريقه سلع إقليم كيرتا ونجد الموانئ التي عرفت بعلاقتها التقليدية مع إسبانيا نجد ميناء يول وقوراية وتنس.[1]

كما نجد ميناء ليكسوس الذي يعتبر مفتاح نحو المحيط الأطلسي، كما وجدت الموانئ الثانوية التي تختص في الصيد البحري أو الملاحة مع الموانئ القريبة من المناطق الساحلية المجاورة وكثيرا ما يكون وجودها مثل داعما للموانئ الرئيسية وذالك بإيصال صادراتها إليها أو توزيع وارداتها بالأراضي الداخلية أو كلاهما معا، وأنه ونعد ضمن هذه الموانئ كل من دلس، وتنس والمرسى الكبير بوهران كما وجدت موانئ نهرية مثل ميناء تكمبريت الذي كان الرومان ينتقلون عن طريق خلجانه الصغيرة بين تنس وشرشال[2]

ضمت كل هذه الموانئ إلى المملكة النوميدية بعد ضعف المملكة القرطاجية بعد نهاية الحرب البونقية الثانية ولقد واصلت هذه الموانئ نشاطها التجاري ولكن تحت سيادة نوميديا[3]

وقد ساهم ضم هذه الموانئ إلى المملكة النوميدية في عهد الملك ماسينيسا إلى انعاش الحركة التجارية في المملكة ومدنها بعد نهاية قرطاج التي كانت تسيطر على هذه الموانئ وأصبحت نوميديا تمارس تجارة حرة وعرفت العديد من المدن مثل مدن إقليم طرابلس حركة تجارية نشيطة على ما يذكر إبراهيم نصحي وكذا هيبو وروسيكادا والقل فبفضل هذه المنافذ منجهة والنمو الاقتصادي الذي عرفته نوميديا في عهد الملوك المحليين خاصة المجال الزراعي، كما ساهمت هذه الموانئ في ربط نوميديا بدول البحر المتوسط وهو ما تدل عليه العديد من البقايا الأثرية التي عثر عليها في مختلف بلدان العالم كالقطع النقدية والقطع الفخارية في كل من روما و يوغسلافيا وبلاد الغال إلى جانب بلاد الإغريق وشبه الجزيرة الإيبيرية.[4]

---

[1] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص181 182.

[2] سهام حداد، مرجع سابق، ص82.

[3] شعبان علي احمد، مرجع سابق، ص18.

[4] محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص182.

الخاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع الطرق التجارية لمملكة نوميديا نخلص إلى النتائج التالية:

- لعبت الفتوحات والحروب التي خاضها ماسينيسا على قرطاج وسيفاكس دورا مهما في تزايد النشاط التجاري في المملكة النوميدية وذالك بعد استعادة كل الأراضي الزراعية والمستوطنات والأسواق التجارية على العالم الخارجي.
- استمراريه الازدهار التجاري إلى خلفاء ماسينيسا والحفاظ على العلاقات التجارية مع الدول الخارجية من فترة متأخرة من عمر المملكة.
- الانتشار الواسع للسلع والمنتوجات النوميديه في الحوض الشرقي والغربي المتوسط إلى جانب شمال أفريقيا ونوميديا وهذا ما تؤكده وفيه معظم النفوذ التي وجدت في مختلف الاماكن خارج نوميديا إلى جانب العديد من الاهداءات والنقائش المهداة على شرف ملوك النوميد هذا إلى جانب العديد من المنتوجات الامفورات الفخارية الاسبانية والاغريقية وأيضا الكميات الضخمة من الحبوب والمنتوجات الزراعية والحيوانية ومساعدات والهبات التي قدمها ملوك النوميد إلى روما وبلاد الاغريق وعندهم.
- الموقع الاستراتيجي المهم الذي سمح لبلاد المغرب ولنوميديا بإقامة علاقات تجارية مع ممالك مجاورة مما سهل انشاء الطرق باعتبار تموضع بلاد المغرب في منطقة محصورة بين غربي نهر النيل والبحر التوسط شمالا المحيط الاطلسي غربا والصحراء الجنوبي وبهذا تكون مقابله للسواحل الجنوبية لدول غرب أوروبا. كما أن انتمائها إلى غربي المتوسط جعلها تشكل الركن الشمال من القارة الإفريقية لتصبح بذلك حلقة وصل بين منطقتين يحده البحر من الغرب والصحراء من الشرق إلى جانب قربها من إسبانيا وإيطاليا وصقلية وجزيرة كريت اليونانية وهكذا نستنتج أن هذا الموقع أعطى الامكانية المهمة لانتشار الطرق التجارية في بلاد المغرب.

- الدور الرئيسي الذي لعبه سواحل بلاد المغرب في ربط المدن الساحلية مع بعضها والمدن الداخلية لتصريف السلع وبفضل العدد الهائل من المحطات التجارية والمدن المنتجة تمكنت نوميديا من ربط علاقات تجارية مع المدن الساحلية.
- الدور الرئيسي الذي لعبته العاصمة كيرتا والتي مثلث نقطة التقاء العديد من شبكات الطرق التجارية إذا تتوسط إقليم الشمال الشرقي الجزائري وكانت محطة مرور القوافل التجارية وثاني سوق عالمية بعد قرطاج في تلك الفترة.
- نشوء العديد من الطرق التجارية في الفترة النوميدية فنجد طريق الهضاب العليا إلى جانب الطرق الصحراوية والطريق الرابط بين مصر وليبيا وطريق المدن الثلاث فقد ارتبطت بلاد المغرب بحريا بالشمال الشرقي لأوروبا إلى جانب الشرق بالجارة صقلية والطرق التجارية المتجهة نحو بلاد الإغريق بالتحديد نحو رودس وديلوس، كما تعدد الطرق نحو شبه الجزيرة الايبريه خصوصا من الجهة الغربية التي تمتاز بقربها الشديد من إسبانيا.
- الدور المهم الذي لعبته الموانئ البحرية في ربط المدن والأسواق الداخلية بالأسواق الخارجية وربط السواحل ببعضها البعض سمح لنوميديا بأن تكون بوابة مفتوحة وسوق عالمية لمعظم التجار الأجانب الباعة والمشترين لاقتناء أجود المنتوجات الزراعية والحيوانية وقد امتد دور الموانئ إلى غاية الفترة الرومانية.

الملاحق

1/ الخرائط:

خريطة (01) أهم محاور الطرق التجارية

محمد العربي عقون، مرجع سابق، ص63.

خريطة توسعات ماسينيسا في الفترة الممتدة ما بين 203-150 ق م

غابريال كامبس، مرجع سابق، ص202.

خريطة نوميديا الموحدة

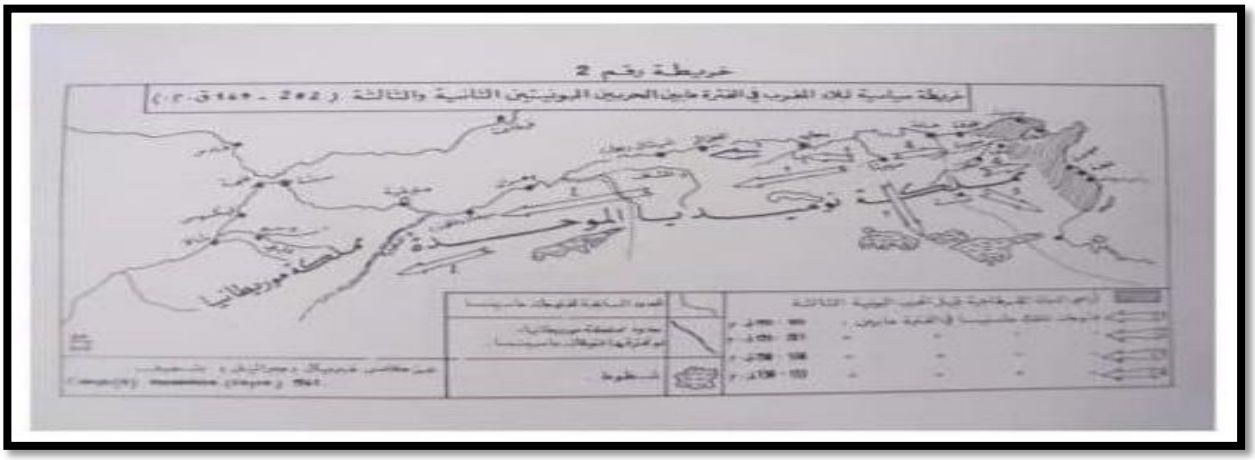

محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ص69.

خريطة بوتنغر للطرق التجارية النوميدية في الفترة الرومانية

خوالدية إيناس، الطرق التجارية النوميدية من خلال النقاشات الميلية " دراسة تحليلية "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص2019-2020، ص 204.

2/ العملات

عملة ماسينسيا

كحيل بشير عطية، قرطاجة والممالك النوميدية، مجلة الدراسات التاريخية، المج 21، الع01، المركز الجامعي ريان عاشور، الجلفة، 2020، ص61.

قطعة نقدية للملك يوبا الأول

الصنائع والحرف في بلاد المغرب، مرجع سابق داود بيسي، ص97-98.

عملة فضية منسوبة للملك هيمبصال الثاني

الشكل 01: عملة فضية منسوبة للملك هيمبصال الثاني (المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة)

الشكل 02: عملة برونزية منسوبة للملك هيمبصال الثاني (المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة)

عبد الحق مسعي، مرجع سابق، ص60.

قطعة نقدية للملك يوبا الأول (46- 40 ق م)

محمد العربي عقون وآخرون، قرطن سرت والممالك النوميدية ص280

3/ مخططات

مخطط العائلة الملكية النوميدية

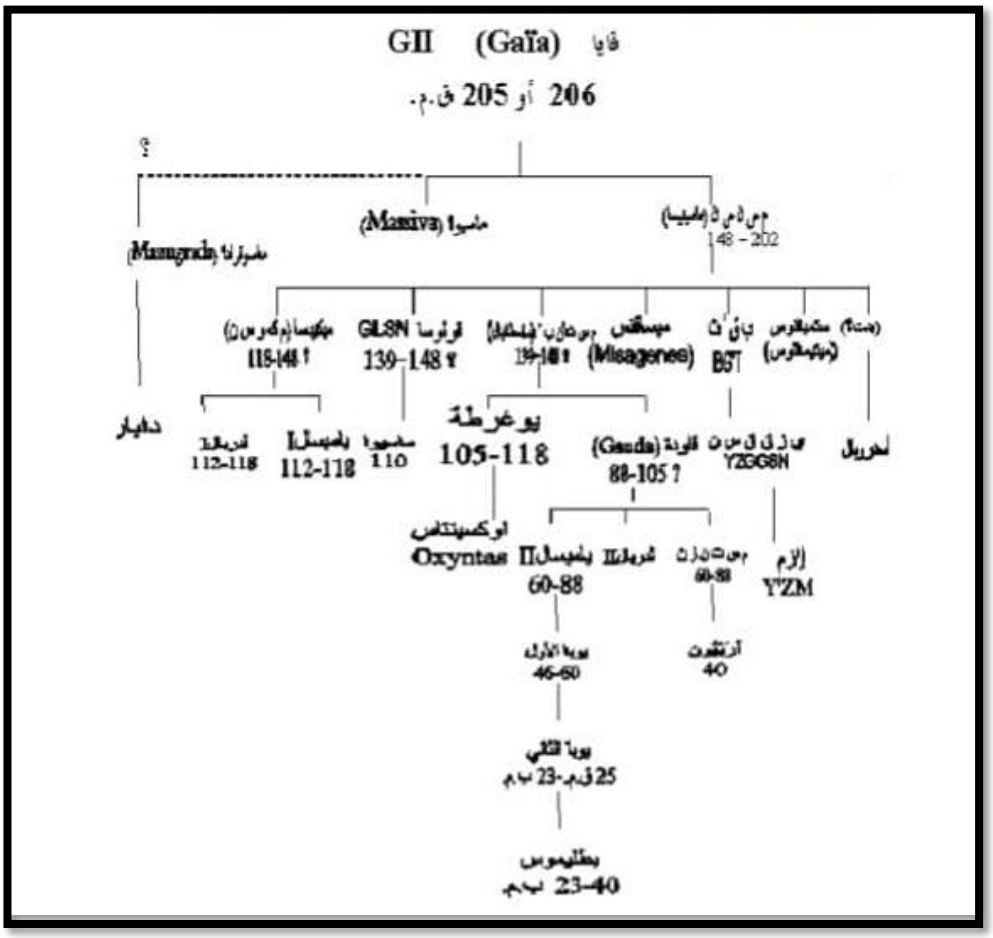

غابريال كامبس، مرجع سابق، ص202.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/ الكتب:

1 بشاري محمد الحبيب، روما وزرعة المقاطعات الأفريقية بين 146/ 285م، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2015.

2 حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص113-114.

3 حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا، دراسة حضارية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص182.

4 عقون العربي محمد، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008.

5 غازيل ستيفان، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر محمد النازي مسعود، ج5، مطبوعات المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007.

6 فرحاتي فتيحة، نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني (الحياة السياسية والحضارية 213ق م 46ق م)، د ط، منشورات ابيك مطبعة متيجة ماي 2007.

7 فروخي محفوظ، أسلافنا الملوك النوميديين من القرن الثالث ق م إلى القرن الأول ب م تر احمد محمد بكلي، دار دليمان للنشر والطباعة، تلمسان، 2011.

8 فنطر محمد، يوغرطة من ملوك شمال أفريقيا وأبطالها، د ط، الدار التونسية للنشر تونس، 1970.

9 قداش محفوظ، في العصور القديمة صدر عن وزارة الثقافة، د. ط، الجزائر 2007.

10 كامبس غابرييل، في أصول بلاد البربر، ت وتح، العربي عقون، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012.

11 محمد الصغير غانم ومحمد العربي عقون، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرب الوطنية وثورة أول نوفمبر الجزائر 2007.

قائمة المصادر والمراجع

2/ الرسائل الجامعية

1 باحمان حسيبة، الخطط العسكرية للمقاومات الكوميدية للاحتلال الروماني (146ق م – 430 م)، (رسالة مقدمة انيل شهاده الدكتوراه في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021.

2 بختي حمزة، الأهمية الاقتصادية للمرافئ بالمغرب في العهد الزياني (633-962/1235-1555م)، (مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي)، جامعة مولاي طاهر – سعيدة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2014.

3 بخضرة عبد القادر، وسائط النقل في بلاد المغرب القديم خلال العهد الإمريطوري الأعلى (27ق م – 284ق م)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تخصص تاريخ الحضارات ت قديمة) جامعة ابن خلدون كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2022.

4 بريبش رانيا، خلايفة هناء، الموانئ وأثرها في تنشيط الحركة التجارية في بلاد المغرب 146ق م إلى غاية الاحتلال الوندالي، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الشهيد محمد الأخضر، 2019-2020.

5 بلقاسم العقاب محمد لمين رحماني، المصادر الاقتصادية في نوميديا الرومانية 46 ق م – 429 ق م، (مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2019.

6 بناي عودة، صبيحة توديات المدن الساحلية ومراسيها بالمغرب الأوسط (دراسة طوبوغرافية للمن الساحلية بالمغرب الأوسط ودورها الاقتصادي والعسكري بين القرنين 04 إلى 07/11 14م، (مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط) مجامعة أكلي محمد أولحاج البويرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية 2015.

7 بوزوايد داليا، النقود في بلاد المغرب القديم (نوميديا والرومان نموذجا)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر – الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020.

8 بولخلوخ محمد، التنظيم العسكري لمملكة نوميديا من (220 ق م- 46 ق م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015.

9 بيسي داود، الصنائع والحرف في بلاد المغرب القديم (نوميديا نموذجا)، (مذكرة مكملة لنيل متطلبات الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد محمد الأخضر- الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018.

10 توريت مصطفى، العلاقات الكوميدية بين السيادة والتبعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، جامعة الجزائر2، 2014م.

11 حداد سهام، سلسلة موانئ الشرق الجزائري (دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية)، (مذكرة ماستر في التاريخ القديم)، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009.

12 حشلاف محمد، تطبيق المقارنة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب القديم (ماسينيسا ويوبا الثاني أنموذجا)، (مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم)، جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله 2016م.

13 حمومة الجودي، الضرائب الرومانية في بلاد المغرب القديم منذ سقوط قرطاج 46 ق م 146 ق م، إلى نهاية الاحتلال الروماني 493 م (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2015 2014.

14 ريغي مروة، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والمدن الإيطالية في العهد الموحدي القرن 7-6/ 12-13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط)، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2019.

15 سايح أمال، العلاقات القرطاجية اللوبية من تأسيس قرطاج إلى سقوطها 14م 146 ق م)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام) جامعة 08 ماي 1945 قالمه، 2014.

16 شعبان علي أحمد، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا عهد الممالك: من القرن الثالث ق م إلى 40، مذكرة مقدمه لنيل شهاده الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010.

17 فتحي حمزة، الأهمية الاقتصادية للمرافئ بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633-962هـ-1235-1555م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2013-2014.

18 كحيل بشير، الحضور الديني البوني في نوميديا 814-146، (مذكرة مكمله لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2012.

19 المثردي السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج سنة 146ق م)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم (جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2008.

20 مسرحي جمال، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم تخصص حضارات البحر المتوسط) جامعة منتوري قسنطينة 2009م.

21 ناير مختار، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط من الفينيقيين إلى عهد الاحتلال الروماني جامعة وهران 1- أحمد بلة، (مذكرة لنيل أطروحة الدكتوراه في علوم التاريخ القديم)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،2018.

22 ويزة آيت عمارة وأخرون، مملكة نوميديا من الحرب البونيقية الثانية إلى الاحتلال الروماني مشروع دراسة قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2، 2019/2018.

2/ المجلات والدوريات:

1 إكتبي حميدة محمد، الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة لبدة الكبرى، مجلة الجامعة الأسمرية، ع 28، 2014.

قائمة المصادر والمراجع

2 غطيس مصطفى، المغاربة والبحر خلال العصور القديمة دورية، كان التاريخية الع 12، 2011.

3 بويحياوي عز الدين، تأثير الطرق في إنشاء مدن المغرب الأوسط معهد الآثار، جامعة الجزائر.

4 حسين أحمد سعد، الأهمية المكانية لمدن الموانئ وتأثيراته مجلة الخليج العربي، ع 1 و 2، 2019.

5 يوسف زوري أحمد، ماسينيسا ودوره في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المج06 ، الع 02-2022.

6 مسعي عبد الحق، الملك النوميدي همبصال الثاني (90-60 ق م) من خلال المصادر المادية والأدبية المجلة التاريخية الجزائرية المج 06، الع 01، 2002.

7 بولسن سفيان، العلاقات التجارية بين مملكة نوميديا وبلدان الحوض الغربي للمتوسط، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المج 05، الع 11، 2017.

8 مسعي عبد الحق، العلاقات السياسية والتجارية بين مملكة وميديا وجزيرة رودس وديلوس خلال القرن الثاني ق م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العد22، 2017.

9 عقون محمد العربي، ماسي نيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة الكوميدية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، الع 22، 2010.

10 بوعزم عبد القادر، سيقا تاكمريت عاصمة الملك سيفاكس، مجلة عصور الجديدة، المج 12 الع02، وهران 2013.

11 مضوي خالدية، أضواء على العلاقات الجزائرية الأورومتوسطية خلال النصف الأول من القرن الثاني ق م (مدينة قسنطينة وضوحيها انموذجا) الع13، 2011.

12 منتهل جهيدة، نظرة عن الاقتصاد وتجارة النومديين، مجلة الاتحاد العام لأثار بين العرب، ع 15.

13 المثردي السعيد، أسس الدولة الفاعلة وعوامل قيامها في نوميديا الموحدة مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الع 17، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخصر، الوادي.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان 4

الإهداء.....5

ملخص:.....6

قائمة الاختصارات.....7

مقدمة.....1

الفصل الأول: التجارة في مملكة نوميديا.....6

ما بين202 ق م- 46 ق م.....6

المبحث الأول: التجارة في نوميديا في عهد الملوك النوميديين 7

1- التجارة في عهد الملك ماسينيسا:.....7

2- التجارة في عهد مكوسن: 10

3- التجارة في عهد هيمبصال الثاني:.....11

4-التجارة في عهد يوبا الأول:.....13

المبحث الثاني: التنظيمات التجارية النوميدية 14

1- العملة:.....14

1- 1 المسكوكات النوميدية ودورها في تنشيط الحركة التجارية:.....15

2- الأسواق:.....17

3- الضرائب:.....19

4-الخزائن الملكية:.....20
المبحث الثالث: العلاقات التجارية النوميدية في بلدان البحر المتوسط.....22
1- العلاقات التجارية مع روما: 23
2 - العلاقات التجارية مع بلاد اليونان:.....26
3- العلاقات التجارية مع شبه الجزيرة الإيبيرية:.....29
الفصل الثاني الطرق التجارية في مملكة نوميديا 33
المبحث الأول: أهمية الطرق التجارية في النشاط التجاري 34
المبحث الثاني : الطرق التجارية النوميدية.....34
1- الطرق البرية.....36
1-1- الطرق الرئيسية: 36
الطريق البري الساحلي: 36
1-2-الطرق الفرعية: 37
1-3-طريق الهضاب العليا:.....38
1-4-الطرق الصحراوية:.....38
1-5- الطريق الرابط بين مصر وليبيا:.....39
2-الطرق التجارية البحرية النوميدية.....40
2-1- النوميديون والتجارة البحرية:.....40
2-2-الطرق التجارية البحرية:.....43
2-3-وسائل النقل التجاري البحري : 44
الأسطول التجاري: 44

السفن الحربية: 45

المبحث الثالث : دور الموانئ في إنشاء شبكة الطرقات البحرية..... 46

قائمة المصادر و المراجع..... 57

الملاحق..... 51

فهرس المحتويات..... 64